جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

دور الشعر الشعبي في المقاومة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية (1832-1962)

مذكرة مقدَّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطلبة :

- مروى حبيب
- فاطمة قيرع

تحت إشراف الأستاذ :

- محمد بن موفقي.

الموسم الجامعي :1445-1446هـ /2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة، ونودوا أن نعبر عن امتناننا العميق لكل من ساهم في إنجاز هذه العمل.

نودو أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف، الدكتور [بن موفقي محمد]، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة طوال فترة إعداد هذا البحث. لقد كان لدعمه وتشجيعه الأثر الكبير في إتمام هذه الدراسة. كما نعبر عن شكرنا العميق لأساتذتنا الأفاضل في قسم [التاريخ] بجامعة [زيان عاشور]، على ما قدموه من علم ومعرفة، وعلى جهودهم المبذولة في تدريس وتوجيه الطلاب.

الإهداء:

وها أنا قد وصلت الى اخر صفحات كتاب مسيرتي الجامعية التي تتلاشى وتطوى يوما بعد يوم بذكريات لن تنسى فقد كانت رحلة طويلة وشاقه مليئة بالإخفاقات والنجاحات إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية إلى إخوتي الأعزاء أنتم السند والدعم الذي أعانني على اجتياز كل العقبات إلى صديقتي العزيزة، شكرًا لكِ على دعمكِ المستمر وتشجيعكِ.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وأزكى صلوات الله وتسليماته على المبعوث رحمة للعالمين، نبي الرحمة وإمام الهدى سيدنا محمد وآلة وصحبه أجمعين.

مروى حبيب

الإهداء:

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها التعب والفرح، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي فالحمد الله على فرصة البدايات وبلوغ النهايات. أهدي نجاحي إلى من احمل اسمه بكل فخره الى من سع طوال حياته لنكون افضل منه، الى من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل« أبي الغالي (العيد) حفظه الله إلى التي ساندتني وألهمتني لمواصلة مسيرتي، وسهلت لي الشدائد بدعائها السرج الذي أنار لي الطريق «أمي الغالية» (باية) حفظها الله إلى من كانوا لي سند ودعما لي الى من غمروني بالحب والتوجيه «أخواتي» حفظهم الله وفي الاخير الى كل اصدقائي وزميلاتي الذي جمعتنا الصداقة بينهم، حبيباتي اللتاني لم تلد لهم أمي عائشة، زهرة.

فاطمة قيرع

مقدمة

مقدمة

إتخذت المقاومة الوطنية الجزائرية للإحتلال الفرنسي أشكالاً متعددة بداية من المقاومة الشعبية بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م،، والتي إستمرت على هذا الحال على إمتداد القرن19م، لتتبنى من بداية العقود الأولى من القرن 20م أسلوبا مغايرا مستعملة طرقا وأساليب جديدة في كفاحها ضد المستعمر، فغلب عليها الطابع النضالي السلمي فكانت هذه المقاومة بمثابة الجسر التي عبرت من خلاله المقاومة الوطنية إلى مرحلة الحسم العسكري، حيث تبلور ونضج خلالها الوعي السياسي في أوساط القوى الشعبية فكانت الثورة التحريرية المباركة تتويجا لمسار المقاومة السياسية وغيرها من المقاومات الشعبية.

وفي خضم مختلف هذه التحولات السياسية والعسكرية التي عرفتها الحركة الوطنية مثل الشعر الشعبي رافدا مهما من روافد هذه المقاومة وكان حاضرا وشاهدا على مختلف تطورات و حيثيات المقاومة الوطنية بمختلف تفاصيلها، بل وشكل حاضنة ثقافية لها، فكان بذلك بمثابة المحفز و الدعامة المعنوية التي ظلت تستند إليها المقاومة الوطنية لضمان إستمرارها.

دوافع اختيار الموضوع:

دوافع موضوعية:

أما دواعي اختيارنا للموضوع وحصره في الفترة الممتدة ما بين 1932 إلى 1962 فهي متعددة أهمها:

أن الفترة التي حددناها لموضوعنا عرفت نشاطاً سياسياً فكرياً ثرياً نتيجة اختلافات الإيديولوجية والفكرية لمختلف أطباق ومكونات الحركة الوطنية.

-، في ملامسة المقاربة التاريخية وهي ما شهده من اختلاف وتنوع أيديولوجي وفكري حالياً هو وليد المقدمة الاستعمارية خلال المقاومة السياسية.

-جل الدراسات التاريخية تركز على الجوانب والصراعات العسكرية مهملة الجوانب الفكرية والثقافية للحركة الوطنية.

-الوقوف على جوانب مضيئة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية رغم الاختلافات والتناقضات الفكرية والثقافية لمختلف أطباق الحركة الوطنية إلا أنها أثبتت في عديد المحطات الحاسمة وحدتها وتضامنها تجاه عديد من القضايا الوطنية.

-تعكس هذه الاختلافات الثقافية والفكرية للحركة الوطنية التنوع والثراء الفكري لمختلف نخب الحركة الوطنية الجزائرية.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة كونها تمثل شكلاً من أشكال المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي فلم تقتصر مقاومة الاستعمار على المقاومات العسكرية والسياسية بل تعدت إلى جوانب ثقافية وأدبية شكل الشعر الشعبي أبرز مظاهرها هذا الموروث اللامادي ساهم بشكل كبير في شَحْذ الهمم ودعم المقاومة الوطنية وإمدادها معنوياً وضمان استمراريتها للوقوف في وجه مختلف السياسات الفرنسية فكان المرآة العاكسة لواقع الشعب الجزائري في تلك الفترة كما شكل أحد مصادر الكتابة التاريخية للمقاومة الشعبية وشاهد حي على مختلف جرائم الاحتلال الفرنسي.

الإطار الزماني:

ينحصر موضوع بحثنا في هذه الفترة الممتدة من 1832 إلى غاية 1962 أي من بداية مقاومة الأمير عبدالقادر إلى غاية اندلاع الثورة التحررية.

إشكالية الدراسة:

انطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من إشكالية رئيسية اندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي: – **ما دور الشعر الشعبي في دعم المقاومة الوطنية ؟**

ـ وماهي أهم مظاهر المقاومة من خلال الشعر الشعبي؟

- وما انعكاسات هذا النوع من المقاومة الأدبية على الصعيد السياسي والشعبي ؟
- وما موقف الاستعمار الفرنسي من المقاومة الثقافية ؟

الدراسات السابقة:

من خلال ما أتيح لنا الاطلاع عليه خلال بحثنا حول هذا الموضوع وجدنا أن جل الدراسات تركز على الجوانب السياسية والتطورات العسكرية فالكتابات التي تتطرق إلى جوانب الثقافية والأدبية تكاد تكون محصورة في أقلام تعينها ومن بين أهم الكتابات التي تطرقت إلى موضوع بحثنا نجد:

-بن حمدة محمد الصالح، 2020/2021، اطروحة دكتوراه ، الموسومة بـ:(جماليات الخطاب الشعري الشعبي الجزائري في ضوء المنهج الأسلوب).

-قحام توفيق، 2008/ 2009 مذكرة ماجستير الشعرية العربية عند النقاد الدارسين المغاربة المحدثين.

-مصطفى بيطام، 1998، كتاب، الموسوم بـ:(الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962).

-بن الشيخ التلي، 1983، كتاب، الموسوم بـ:(دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة1830-1945).

المنهج المتبع:

اعتمدنا خلال بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي وهذا لسرد مختلف أحداث وتطورات بحثنا بالإضافة إلى المنهج التحليلي لإبراز دور الشعر الشعبي في المقاومة ومدى تأثيراته على الصعيد السياسي وعلى مختلف الطبقات الشعبية كما اعتمدنا على المنهج المقارن نظراً لطبيعة الموضوع وتعدد المقاومات ومختلف نطاقها الجغرافي وكذا تنوع مواضيع ومضامين الشعر واختلافه من منطقة لأخرى.

خطة البحث:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على خطة اشتملت ثلاث فصول هي :

الفصل الأول: والذي عنوانه أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال تطرقنا فيه إلى مختلف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر.

الفصل الثاني: وجاء تحت عنوان تعريف الشعر الشعبي ودوره في المقاومة الوطنية و تطرقنا إلى الشعر الشعبي حول المقاومات الشعبية عن مقاومة الأمير عبد القادر و المقراني واحمد باي.

الفصل الثالث : والموسوم بعنوان الشعر الشعبي في الثورة التحررية وتطرقنا فيه إلى الشعر الشعبي في منطقة الأوراس وأيضاً في الولاية السادسة وفي الجلفة وكذلك أهمية الشعر الشعبي في دعم الثورة الجزائرية وتوثيقها.

عرض مصادر ومراجع البحث:

هناك مصادر قليلة التي أهتمت بالجوانب الثقافية وعلى وجه الخصوص دور الشعر الشعبي في المقاومة الوطنية نذكر منها:

-يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائري**، استفدنا من هذا الكتاب معرفة الظروف التي عاشه الشعب الجزائري قبيل الاحتلال(الأوضاع الاقتصادية).

-سعيدي محمد، **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**، أهم ما تناولناه في هذه المطبوعة معرفة الشعر الشعبي.

-دحو العربي، **الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحررية الكبرى بمنطقة الأوراس 1954 إلى 1960**، استفدنا من هذا الكتاب معرفة منطلق الثورة التحررية في منطقة الأوراس ودور الشعر الشعبي بها.

-علي بن عبد العزيز عدلاوي، **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول**، أهم العناصر التي تطرقنا إليها في هذه المطبوعة معرفة الشعر الشعبي بمنطقة الجلفة و مساهمتها في الثورة التحررية.

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل متعلق بالبحث العلمي من الصعوبات ومن بين أهم ما اعترضنا ضيق الوقت بالإضافة إلى ارتباطاتنا العائلية والمهنية بالإضافة إلى شح الكتابات التي ترتبط بالجوانب الثقافية على عكس المواضيع السياسية والعسكرية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر أستاذنا المشرف كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة الذين سيتولون مناقشة وتقييم هذا العمل آملا من الاستفادة من توجيهاتهم القيمة والله الموفق وهو ولي كل خير.

الفصل الاول

اوضاع الجزائر قبيل الاحتلال

المبحث الأول : الأوضاع السياسية و الاقتصادية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي [1]

المطلب الأول : الوضع السياسي :

نعني بالوضع السياسي الوضع الداخلي الذي كانت عليه الجزائر سواء من ناحية السلطة ومدى الفساد والفوضى والاضطراب الذي وصلت إليه، والذي لم تكن الكثير من مظاهره جديدة ولكنها استشرت في الفترة الأخيرة كشراء المناصب مثلا والتنافس عليها وعدم الاستقرار، أو من ناحية الرعية التي ضاقت ذرعا بممارسات هاته السلطة التي كانت تجرد "المحلات" لجمع الضرائب والنهب خاصة مع شح موارد الجهاد البحري وهو ما أدّى إلى قيام عدة ثورات والتي لم تقتصر على أواخر العهد العثماني فقط ولكنّ أخطرها نشب مع مطلع ق19 والتي يرى البعض أنها كانت بدعم خارجي في إشارة خاصة إلى سلاطين المغرب العلويين لكن الإقرار بهذا السبب كعامل رئيس يبرئ ساحة الحكام الأتراك في الجزائر وربما يجانب الحقيقة، والملاحظة أن الكثير من هذه الثورات كانت زعاماتها دينية (صوفية) وهي الزعامات التي عملت السلطة على التحالف معها في بداية الأمر لتوسيطها لدى السكان الجمع الضرائب ومنحت كذلك عدت امتيازات كالإعفاء الضريبي لكنها سلبت هذه الثروات.[2]

أ – الاضطراب والفوضى وفساد نظام الحكم:

هل يمكن القول أن الجزائر لم تعرف الاستقرار في نظامها الحاكم طيلة العهد العثماني ذلك ما تشير إليه أغلب المصادر سواء الغربية منها أو العربية وكذلك الدراسات الحديثة وإن كان بعضها يخص الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بهذا الحكم إذ يرى البعض أنها تميزت بعدم استقرار جهاز الحكم وكثرة الاضطرابات التي عمقها الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي وتتجلى هذه الاضطرابات في كثرة تعاقب الحكام الذين تميز جلهم

[1] خليل آنلجك ، **مادة خضر باشا في دائرة المعارف الاسلامية باللغة التركية** ، اسطنبول ، 1941، ج 5 ، ص 109.

[2] علي عبد القادر حليمي **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830،دراسة في جغرافية المدن** المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي الجزائر 1972ص33.

بالضعف وعدم الكفاءة[1] إلا أن الملاحظ أن الكثير من مظاهر فساد الحكم العثماني لا يقتصر على الفترة الأخيرة كالصراع على السلطة وشراء المناصب وكثرة الانتفاضات داخل الجيش والصراع بين الأتراك والكراغلة، ومرجع ذلك أن الكثير من الهيئات في جهاز الحكم لم تكن تؤدي وظيفتها.

إذ يرى حمدان خوجة مثلا، أن الأتراك ارتكبوا خطأ فادحا عندما تركوا السلطة المطلقة بين أيدي الباشوات مما جرّد الديوان من كل قوة وسلطان وجعله كلا شيء في حين أنشئ لمراقبة الباشوات ومساعدة الحكومة عن طريق تزويدها بالنصائح[2]، ولعل ارتباط الحكم بشخص الحاكم وحده هو الذي يجعلنا نقول أن الحكم كان استبداديا وعنيفا لأنه كان مرتبطا بمصالح يحققها الحاكم لنفسه سواء على المستوى المركزي أو حتى الإقليمي خاصة أن منصب الحاكم (الباشا) كان يشترى بالمال ولا بد لمن اشتراه تحقيق مكاسب مقابل ذلك ولذلك وصم بعض الباحثين طابع الحكم بأنه كان من استغلاليا أيضا.

فعلى مدى الفترات المتعاقبة للعهد العثماني بالجزائر كان حكام الأقاليم يجردون الحملات المعروفة بالمحلات لاستخلاص الضرائب ونهب الأرياف وتسليط العقاب الجماعي على الكثير من المناطق وقد اشتدّت هذه المحلات أواخر العهد العثماني بعد أن شحت الموارد المالية للدولة، ولعل هذا السبب الأخير أي شح الموارد بعد خسائر عائدات الجهاد البحري هو الذي حوّل أنظمة الحكام تدريجيا وبصورة تصاعدية نحو استغلال موارد الداخل والمغالاة في فرض الضرائب والنهب وكان لهذا انعكاساته الاجتماعية حيث أن الحكام الأتراك وإن كانوا قد حققوا في البداية لحمة سكان البلاد بواسطة شيوخ الزوايا والطرق وكان ينظرا إليهم على أنهم قوية مع الحماة في ظل التهديد الأجنبي الإسباني خاصة كما كان قسم هام وفعال من السكان (الأندلسيون) ينظر إليهم على أنهم المنقذون ولذلك تمكنوا من بسط نفوذهم

1- خليل آنلجك، نفس **المرجع نفسه** ، ص110.

2- علي عبد القادر حليمي ، **المرجع نفسه** ، ص 33.

السكان في إفشال بعض الانتفاضات كانتفاضة بن القاضي مثلا بل و آزرهم و شاركوهم بكل قوة في صد الهجمات والتحرشات الأجنبية بدءوا يواجهون ثورات حقيقية عارمة من السكان ذلك لأنهم أرادوا الحدّ من نفوذ أصحاب الطرق والزوايا ومعاداتهم وكان معنى ذلك بكل بساطة معاداة قسم كبير من السكان خاصة في الأرياف والذين كان يرتبطون بهذه الطرق والزوايا.

لا شك أن التعقيد والفوضى اللتان تميّز بهما التاريخ السياسي للجزائر في العهد العثماني كانتا ستقودان إلى انهيار ،حتمي فالداي كان يعيش حياة ترقب مهددا أما بالانقلاب أو القتل من طرف الانكشارية (الوجاق) أو الرياس[1] فأغلب دايات الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني وصلوا إلى مناصبهم بفضل انقلاب الانكشارية المطالبين بزيادة الأجور[2].

ولا شك أن ذلك أدى إلى كثرة تعاقب هؤلاء الحكام وبالتالي إلى انعدام الاستقرار وهو ما سيؤثر على جميع مناحي الحياة خاصة الاقتصادية منها وإذا كان هذا حال الجهاز المركزي فإن المناصب إقليميا أصبحت أيضا تباع وتشتري دون مراعاة لكفاءة أو دراية في تسيير شؤون الدولة إذ لم يكن أن على الذي يريد يصبح بايا إلا أن يتوجه لأقارب "الباشا ويمدهم بالأموال..."[3] ولعل هذه الممارسات هي التي أدت إلى أن يتولى ومنصب الداي بعض ممن كانوا يمارسون مهنا لم تكن لتؤهلهم لتوليه كالفحامين والإسكافيين والكناسين ومثال ذلك "علي الغسال" الذي قيل أنه كان يشتغل بغسل الموتى قبل سنة 1808، وقد يبدو من الصعب تصديق مثل هذه "الروايات" لكن الصراع على المصالح تنصيب من يمكن التحكم فيه وتحقيقها بواسطته يجعلنا نميل إلى تصديق ذلك كما يبدو من بعض المصادر المعاصرة أن

1- شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس - الجزائر - المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م**، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ج2 ، تونس ، 1985، ص323.

2- شارل أندري جوليان **المرجع نفسه** ، ص 326.

3- فاضل بيات ، **الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرة مطلع العهد العثماني** - أواسط القرن التاسع عشر مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2007 ص 125.

البعض كان مجبرا على تولي المنصب بعد اختياره من طرف الديوان ولا يمكنه التنحي فبالنسبة إليه "لا يوجد في الحياة سوى مكانين العرش أو القبر" وكثيرا ما كان القبر مآل العديد من الدايات بعد اغتيالهم كمصطفى باشا الذي قضي عليه سنة 1805 بسبب علاقاته بالأوساط المالية اليهودية ومعاملته التمييزية لهم، وكذلك الداي أحمد الذي قضي عليه سنة 1808 والداي محمد 1814 و الداي عمر آغا 1817.

إن هذه المظاهر من الحياة السياسية التي طبعت الحكم العثماني في الجزائر خاصة في فترته الأخيرة وانغلاق الحكام الأتراك على أنفسهم داخليا[1] وخارجيا إذ لم يراعوا الظروف الدولية التي كانت في تغير مستمر على جميع الأصعدة، جعلهم يفقدون ثقة الأهالي "فقلت ثقة الأهالي في الحكام والمسؤولين الذين أهملوا مصالح البلاد وأفقروا العباد وانصبت انشغالاتهم بالركض وراء السلطة"[2] وبالنظر إلى كل ما سبق ذكره يظهر جليا أن المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية كان طبقيا* على رأسه الحكام الأتراك الذين أزاحوا حتى أبنائهم عن الحكم ، وفي قاعدته غالبية الشعب الذي أحس بالظلم والقهر خاصة في أواخر هذه الفترة التي تميزت بعدم كفاءة الحكام أيضا ولم يكن أمامه سوى التمرد والثورة التي قادها في الغالب من فقدوا امتيازاتهم بسبب محاولات الحد من نفوذهم ونقصد بهم رجال الطرق والزوايا وهو ما أدى إلى القطيعة بين هؤلاء و الأهالي المؤيدين لهم و بين الأتراك وهو وجه آخر من أوجه الأزمة التي كانت تعيشها الجزائر أواخر العهد العثماني سياسيا ولكن قبل ذلك تجب الإشارة إلى أن الفترة العثمانية في الجزائر لم تكن كلها بالقتامة التي يحاول تصويرها عليها البعض وربما كتبرير للاستعمار الفرنسي " ولا نملك أن نرد على هؤلاء إلا بعبارة ذات دلالة عميقة قول حمدان خوجة اللهم ظلم الترك ولا عدل الفرنسيين"، ولسنا هنا وهي بصدد

1- فاضل بيات ، **المرجع نفسه**، ،ص 126.

2- ارجمنت گوران ، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ترجمة عبد الجليل التميمي** ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970 ، ص21.

تقيم الفترة العثمانية بالجزائر ككل بقدر ما نحن بصدد ترصد نقاط الضعف التي أدت إلى الوضع الذي نسميه بوضع القابلية للاستعمار" حسب مصطلح بن نبي –رحمه الله– كما أن الصورة ليست معاكسة تماما للمشهد الذي يريد ترسيخه الفريق الأول.

المطلب الثاني : الوضع الاقتصادي قبيل الاحتلال الفرنسي

1 – الإمكانيات الزراعية:

أغلب سكان الجزائر بدو لذا فهم يهتمون بالزراعة إهتماما كبيرا ، خاصة سكان السهول فيذكر حمدان خوجة أن الأرض كانت خصبة وإنتاجها وفير خاصة القمح والشعير حيث يصل ارتفاع السنابل إلى قامة رجل ، بهذا أهملت السنابل القصيرة وترك للرعي ما جعل ماشيتهم تكون سمينة وبها حليب كثير، بالنسبة للطريقة التي استغلت بها الأرض فكانت تخدم إما من صاحبها أو يستأجر من يخدمها مقابل خمس الغلة[1]، بالنسبة للمنتوجات الصحراوية تتمثل في التمر وحليب الناقة والسمن ويملكون الماعز والبقر والخيل[2].

يعتبر سهل متيجة من أهم السهول في الجزائر ، حيث تكثر به المزارع ،إلا انه حسب خوجة مناخه غير صحي ترتفع فيه الرطوبة وهذا أثر على منتوج القمح ، ما جعله أقل جودة، ولونه يميل لسواد ، ولا يمكن الاحتفاظ به لمدة طويلة[3].

أما الجهة الغربية من الجزائر، فأراضيها أقل خصوبة من الجهة الشرقية وسكانها فلاحون مثل سكان تلمسان وملیانة الذين كانوا يقومون بتجفيف الفواكه وصناعة المعجون ،

1- احمد إسماعيل راشد **تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا - تونس- الجزائر - المغرب - موريتانيا** ، بيروت ، 2004 ، ص134.

2- احمد إسماعيل راشد **المصدر نفسه**، ص ص 37 - 38.

3- احمد إسماعيل راشد **المصدر نفسه** ، ص 48.

يعصرون العنب واللوز كما أن الزراعة مزدهرة في كل من معسكر ووهران ، ما جعل البلاد تعيش في رخاء[1].

وما ذكره أبو القاسم سعد الله عن هذه الجهة من الجزائر في المجال الزراعي قبيل الاحتلال : بأن سهل وهران من أخصب سهول الجهة أيضا، و لم يستغل منه إلا جزء بسيط والدولة كانت تملك منه 78 % ، ومعظم السهل كان مغطى بالأعشاب الطفيلية والأشجار الغير مثمرة ، إلا أنه وجد به بعض الإنتاج كالحبوب الإنتاج الحيواني من حليب ومشتقاته ولحوم ، إلى جانب سهول أخرى : مستغانم ينتج القطن والأرز وأما تلمسان فسهلها كان ينتج القمح والزيت بوفرة ، و يعتبر سهل غريس المصدر الأساسي لحبوب منطقة الغرب ، وهذه المناطق الساحلية الغربية عرفت بإنتاج الشمع والساحل عموما بوجود حدائق أمام المنازل التي كان أغلب سكانها من الأتراك[2].

2 – المنتوجات الصناعية :

اشتهر الجزائريون بالصناعة خاصة مدينة معسكر ، بصناعة البرانيس السوداء ذات اللون الطبيعي والقماش الذي يستعمل في مختلف أنحاء الإيالة ، وتصدر إلى مصر وغيرها[3]، في تلمسان تصنع الصوف ، والأقمشة التي تستخدم في الجيش وصناعة المحازم[4].

وسكان مدينة الجزائر لا يصعب عليهم أي عمل كما يذكر حمدان خوجة فيصنعون الأقمشة الحريرية والمحازم ، وهي تصدر إلى المغرب وتونس وطرابلس ، وكامل أنحاء آسيا ، يصنعون الألبسة المطرزة بالذهب، وتكمن الجزائريين من الحرف جعلهم يزودون تونس

1- حمدان خوجة ، **المرآة** ، تقديم وتعريب وتحقيق د. العربي الزبيري، ص ،ص59-58.

2- أبو القاسم سعد الله **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، ص ،ص 151-152.

3- حمدان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص 59.

4- حمدان خوجة، **المصدر نفسه** ص57.

بالعمال حتى الحكومة شجعت الصناعة بكل أنواعها، فجعلوا لكل حرفة أمين أو مفتش ويرأسهم شيخ البلدة أو والي المدينة وعرف البربر بصناعة الأسلحة النارية ، ويعرفون استخراج خامات الحديد ، ومناجم الرصاص والملح لكثرة هذه المواد في المنطقة ، ويصنعون البرانيس والأغطية الصوفية ،ويتقنون صناعة النقود المزيفة .

3- المبادلات التجارية

كانت تقام أسواق أسبوعية وتجتمع فيها القبائل لتبيع منتوجاتها، من عسل والزبدة والمواشي والصوف والأسواق تسمى حسب الأيام التي تقام بها كسوق الجمعة أو حسب المواد التي تباع فيها كسوق السمن تباع فيه الزبدة ، وسوق الكتان للقماش ، وتسميات هذه الأسواق بقيت معروفة في مدينة الجزائر إلى أواخر العهد العثماني والأسواق منها الجهوية ، ومنها الأسواق التي تقام في مداخل المدن الكبرى[1]، و تعرف "بالسويقة" فالهدف من إقامتها تلبية حاجات الأهالي لأن نشاطاتها متنوعة[2].

عرف سكان وهران بالتجارة ، وحتى الباي كان مهتم بها فقد كان يأخذ رسما مقداره 5% ويبيع هذه البضاعة للسكان نقدا أو مقابل حبوب ومواشي كالبقر والأغنام"[3].

1- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية – الجزائر ،1964، ص 314.

2- عائشة غطاس ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 - 1830 مقارنة اجتماعية واقتصادية** ، منشورات ANEP الرويبة ،2012 م ، ص 211.

3- حمدان خوجة ، **المصدر نفسه** ، ص59.

للجزائر إمكانيات تجارية كبيرة حسب رأي حمدان خوجة ، حيث قال عن تلمسان: الممكن[1] أن تصبح تلمسان مخزنا للسلع بالنسبة لكل الجزء الغربي ولجنوبي غربي إفريقيا وأن مملكة المغرب تفرض على المواد الصناعية والتجارية الأوروبية ضريبة قدرها 10 % وعليه فبالإمكان أن تستورد عن طريق البر وبجميع أنواع السلع دون أن تدفع رسوما ، كما يمكن أن نجد أسواقا جديدة في مملكة المغرب وفي داخل إفريقيا"[2] أي أن لتلمسان موقع يمكنها من أن تصبح نقطة تبادل تجارية ، وبالتالي تتخلص الجزائر من الرسوم الجمركية المفروضة على سلعتها وهذا الموقع يمكنها من الحصول على أسواق لمنتوجات الجزائر خاصة الجهة الغربية للقارة الإفريقية.

بالنسبة لسكان الصحراء يتقايضون بمنتوجاتهم التمر والحليب مع السكان المزارعين (أهل التل) مقابل القمح والشعير.

وكما نلاحظ أن اليهود كانوا يصدرون مادة الحبوب (القمح) لفرنسا بكميات كبيرة ففي إحدى المرات وصلت كمية القمح المشحون إلى (خمسة وسبعون ألف كيلة) بيعت ب خمسين فرنك للكيلة الواحد التي ثمنها الحقيقي أربعة فرنك ، إلا أن هذه الأرباح كانت لحسابهم الخاص، كما صدرت في نفس الفترة ستة وتسعون شحنة إلى أوروبا ، وتم تصدير من ميناء وهران مائتين وأربعين ألف صاع قمحا ،وبهذا كون اليهود ثروة طائلة.

بالنسبة للنقود التي كانت متداولة في الجزائر خلال الحكم العثماني صنعت من الذهب والفضة والمسئول على سكها يسمى "أمين السكة "حيث وجدت بالخزينة الجزائرية أواخر العهد العثماني عشرات الأرطال من ذهب بالنسبة لعملات الذهب هي : السلطاني، ونصفه وربعه ، المحبوب ونصفه وربعه والعملات الفضية : الدورو الجزائري ، ريال بوجو ، ريال

1-عائشة غطاس، **المرجع نفسه**، ص211.

2- . حمدان خوجة ، **المصدر نفسه** ، ص 57.

درهم ونصفه[1] الموزونة والعملات النحاسية : الصائمة ، ريال بسيطة وبعض العملات الأخرى[2].

المبحث الثاني : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي

المطلب الأول : الاوضاع الاجتماعية

لكل مجتمع خصائص ومميزات عرقيات تمثله ومن أهم المجموعات السكانية في الإيالة الجزائرية هم سكان المدن والأرياف، تمثل سكان المدن في الأقلية التركية حيث كانوا عبارة عن طائفة منعزلة عن المجتمع متمسكة مرتبطة بمذهبها ولغتها ولها امتيازات خاصة [1] قد اعتبروا الحصون الثكنات مركزا لهم مثل حصن القصبة وثكنة الخراطين وتمركزوا أيضا في الحاميات والسفارات المتواجدة في قسنطينة، وهران، وعنابة.

وجماعة الكراغلة وهم أبناء الأتراك من الأمهات الجزائريات ويشكلون طائفة فوق طوائف الأخرى ولكن تحت طائفة الأتراك وجود هذه الطائفة يعبر بوضوح عن إرادة الأتراك في الحفاظ على نقاوة طائفتهم.

وجماعة الحضر تتشكل من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود الى الفترة الإسلامية، اشتغلوا في التجارة والاستثمارات كانوا ينقسمون الى صنفين:

المدجنون :وهم الذين خرجوا من غرناطة والاندلس.

الثغريون جاءوا من ممالك ارغونة وبلنسية.[3]

1حمدان خوجة، **المصدر نفسه**،ص57.

2- مؤيد محمود حمد المشهداتي ، سلوان رشيد رمضان ، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 . 1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكرت ، العدد 5 ، 16 نيسان 2013 م / جمادى الآخر 1434 هـ، ص421.

3مؤيد محمود حمد المشهداتي، **المرجع نفسه**، ص46.

المجموعات البرانية وهم السكان الاصليون هاجروا من مدنهم الصغيرة وقراهم الى المدن الكبرى كمدينه الجزائر للعمل بها، ومنهم البسكريون والاغواطيون بني ميزاب والقبائليون.

والجالية اليهودية هم قلة منهم من يرجع أصوله الى ما قبل الفترة الإسلامية ومنهم من فر مع المسلمين من الاندلس جراء اضطهاد النصارى. وكانوا ذات سمعة سيئة في المجتمع الجزائري يمكن المال كبارهم على التأثير على الحياة السياسية وخاصه في المراحل الأخيرة من العهد التركي[1].

الدخلاء هم جماعه الاسرى المسيحيين المستخدمين في الحانات او السجون او مسخر للخدمة في قصر الداي أو رعاية بعض البساتين قد بدأت أهمية الأسرى تتناقص في بداية القرن19 وكاد عددهم يتلاشى بعد هجوم اللورد اكسموث سنة 1816م لذلك اصبحت طائفه الدخلاء تتكون غالبيتها من الجالية اليهودية سواء من كان مستقر بالبلاد منذ القدم او من اتى اليها.

اما بالنسبة لسكان الارياف فهم يشكلون الأغلبية الساحقة بنسبة 90 بالمائة يسكنون الارياف وهم كلهم جزائريون منهم الاجواد والمرابطون وقبائل المخزن وقبائل الرعية.[2]

الاجواد هم الذين فرضوا نفوذهم بالقوة ولم يكن امام الاتراك الا الاعتراف هؤلاء الاجواد، ولقد كان هؤلاء الاجواد اسيادا في مناطق نفوذهم.[3]

المرابطون انتشرت ظاهرة المرابطين منذ القرن15م.،وتواصلت في العهد التركي بقوة حيث اورد "لويس رين" احصائيات رسمية تعود الى سنة 1880م تذكر ان عدد العائلات المرابط الى حوالي115عائلة.[1]

1صالح عباد ، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830** دار هومة الجزائر 2005 ص360.

2ابو القاسم سعد الله **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر دار المغرب الإسلامي**، بيروت، 1996،ط2،ج4، ص22.

3رابح لونيسي **تاريخ الجزائر المعاصر 1930 م الى 1989م** النشر والتوزيع، الجزائر، 1989م ص16-17.

لقد كانت السلطة التركية تستعين نفسها تستعين بالمرابطين في نقل الاموال عبر الطرقات غير الآمنة ففي اوائل القرن19م كان المقراني مرابط جيجل مثلا، مكلفا بنقل اجرة الجنود من قسنطينة الى مدينته.

وقبائل المخزن هي مجموعات سكانيه لها صنعة فلاحيه وعسكريه واداريه ولم تكن جماعات المخزن تشكل كلها قبائل بمعنى الكلمة وهي قبائل قائمه على علاقات الدم او القرابة وقد اخذ نفوذ المخزن يزداد في اواخر العهد العثماني مع تراجع قوه السلطة المركزية وتملكها لمساحات شاسعه من اراضي البايلك حين احتل الفرنسيون مدينه الجزائر كانت هذه القبائل اكثر من غيرها تماسكا وقوه حفاظا على امتيازاتها وامكانياتها.

وأخيرا قبائل الرعية هي القبائل التي لم تحظى باي امتياز من السلطة المركزية وهي التي كانت تدفع الضريبة والرسوم المختلفة كما كانت تفرض عليها اعمال السخرة وكانت وضعيتها اسوء من وضعيه تلك القبائل التي لم تخضع للسلطة المركزية لأنها تقطن في مناطق صعبه تصعب على القوات التركية التواجد فيها دائما.[2]

ونجد بعض الوثائق التي تقدم لنا نسبة عدد السكان في سنه 1830 ميلادي 247 نسمه من اصل تركي و 504 نسمه من اصل كرغولي 550 نسمه من اصل عربي و 50 يهوديا وقد اجبر العديد من الاتراك والكراغلة الهجرة الى تونس بعد فقدانهم كل شيء[3].

1صالح العقاد **المغرب في بداية العصور الحديثة، معهد الدراسات العربية**، جامعة الدول العربية،1962،ص57.

2عمار بوحوش **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغايه 1962م**،دار الغرب الإسلامي،1997م،ط1،ص54.

3محمد غانم **مدينه في أزمة مستغانم في مواجهه الاحتلال الفرنسي 1830م- ،1833**، انسانيات، الجزائر، 1998م،ص65.

اما بالنسبة لعاداتي وتقاليد المجتمع الجزائري فقد تأثر المجتمع الجزائري ولكن بقيت اللغة العربية شائعه الاستعمال لأنها كانت اللغة التي تجمع العرب داخل الحضر[1].

بالنسبة للحالة الصحية لقد تفشت الامراض والأوبئة بين سكان الجزائر ويعود السبب الى سوء الحالة الصحية الى انتقال العدوى وانتشار الامراض من الاقطار المجاورة وذلك لصله الجزائر بعالم البحر المتوسط.

كان السكان يطلقون على جميع الامراض التي كانت تتفشى بسرعه بين السكان وتفتك بهم" اسم الطاعون" يضاف الى سوء الاحوال الصحية حدوث كوارث طبيعية التي ادت بدورها الى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد وتتمثل هذه الآفات والكوارث الطبيعية في:

-الزلازل بحيث تعرضت الجزائر الى عده هزات ارضيه عنيفة التي تسببت في تخريب بعض المدن ونتج عنها كثير من الاحيان خسائر في الارواح والممتلكات.

-الحرائق وهذه الكارثة قام بها الفرنسيون وتسمى بحرب الحرائق 1844م.

حيث تم حرق مئات الالاف من اشجار الزيتون زحف الجراد وحدوث الجفاف ادى الى ظهور الجماعات[2].

المطلب الثاني : الأوضاع الثقافية

عرفت الجزائر تنوعا ثقافيا قبل احتلال فرنسا لها، والذي كان مرتبطا بالجانب الديني، فقد كان أغلب الشعب الجزائري على المذهب المالكي، أما الأتراك والكراغلة وبعض الحضر

1ابو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان 1815 الى1830** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975 م، ص 12.

2ابو العيد دودو، **المرجع نفسه**، ص15.

[1]فيعتنقون المذهب الحنفي، إلى جانب ذلك كانت توجد كنائس بالجزائر وكانوا يتحاكمون إلى القنصليات من المسيحيين الموجودين بالجزائر.[2]

وإلى جانب المدارس الدينية يعلم فيها القرآن والعلوم الإسلامية، وكانت كلها تعيش من موارد الأوقاف، فلقد لعب هذا الأخير دورا كبيرا ليس فقط في الميدان الديني والتعليمي بل تعداه إلى الميدان الاقتصادي والاجتماعي، حيث كانت تديرها مؤسسة دينية يشرف عليها أئمة كبار مستقلة عن الحكم التركي ذات كفاءة عالية في ميدان التسيير، وكانت أملاك الأوقاف تتمتع بحصانة قوية بحيث لا يستطيع الحكام مهما كانت رتبتهم المساس بها، وبفضل أموال الأوقاف والزوايا في الأرياف انتشر التعليم في مختلف أنحاء الجزائر.

دور العلم: شكل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة خارج البلاد، نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مراكز الثقافة العربية وقاعدتها المسجد والزوايا، إذ عمل فيها عدد من علماء الفكر والعلم من المسلمين المشتغلين بعلوم الفلسفة والفقه والأدب وباقي العلوم الأخرى.

وكان المسجد مكانا للعبادة ومدرسة للتعليم ودار للقضاء ومأوى للطلبة.

إن الملاحظ خلال هذه الفترة قلة الإنتاج الثقافي يعود ذلك لعدم اهتمام السلطة بذلك الجانب الحيوي والثقافي إلا في عدد من المدن الجزائرية التي تكفل به الجزائريون رغبة منهم في الازدهار الثقافي، والمحافظة على ما توارثوه من علوم ومعارف عبر الأجيال في مجالات أدبية ولغوية وعقلية مختلفة كجزء من التراث العربي الإسلامي.

1 ابو العيد دودو،**المرجع نفسه**، ص15.

2 ابو العيد دودو **المرجع نفسه** ، ص16.

المكتبات: وجد عدد كبير من المكتبات في الجزائر قبل الفترة الحديثة، وقد حافظ عليها أبنائها وكانت الكتب في الجزائر تكتب محليا عن طريق التأليف أو النسخ أو تجلب من الخارج ولاسيما من بلاد الأندلس ومصر.[1]

كما جلب الجزائريون المخطوطات من الدولة العثمانية وبلاد المغرب، فضلا عن أن معظم الكتب قد وردت إلى الجزائر عن طريق عدد من العمال العثمانيين في الجزائر، ومع سيادة العلوم الدينية في الفترة الحديثة، كان محتوى المكتبات كتب التفاسير والأحاديث الدينية والفقه والأصول والتوحيد والعلوم اللغوية والعقلية.

إذ اشتهرت مدارس العلم بالأدب والنحو والصرف واللغة والبلاغة، أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكتب الحساب والطب والفلك فكانت قليلة.

والمكتبات كانت موزعة بين أنحاء الجزائر، من حيث الثقافة والاعتناء بتدريس العلوم وحسب أهمية المدن كالجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان، فكان أهل قسنطينة مولعين باقتناء الكتب والبحث عن المخطوطات، بسبب وجود العلماء والأدباء المتعلمين والمثقفين فيها.

أولا المؤسسات التعليمية

كان التعليم في الجزائر قائما في مؤسسات يشرف عليها الأهالي وكانت موزعة على الشكل الآتي:

1- الكتاتيب والمعمرات انتشرت الكتاتيب في كل أنحاء التراب الجزائري، وكانت وظيفتها الأساسية هو تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله، ويشرف على تعليم الأطفال مؤدب حيث

1ابو العيد دودو، **المرجع نفسه** ، ص15.

2ابو العيد دودو،**المرجع نفسه**، ص16.

يوجه إليها الطفل بعد بلوغ السنة الخامسة من عمره، فيتعلم فيها الكتابة والقراءة، و الحساب وشهور السنة.

وإلى جانب الكتاتيب كانت توجد المعمرات وهي شبيهة بالكتاتيب القرآنية، كانت منتشرة في الأرياف والقرى ينتقل إليها الأطفال من الجهات من أجل حفظ القران الكريم وتجويده مع دراسة علوم أخرى[1].

وكتب الجنرال الفرنسي دوماس في تقرير له حول ظاهرة انتشار الكتاتيب فيقول: "ان التعليم الإبتدائي في الجزائر كان أكثر انتشارا مما يتصوره الإنسان عموما، فاتصالاتنا بالأهالي في الأقاليم الثلاثة، اظهرت بأن نصف السكان من الذكور يعرفون القراءة والكتابة[2].

2- الزوايا: وهي من المراكز الثقافية في الجزائر احتلت الصدارة، وكانت الزوايا مقسمة إلى قسمين أساسيين هما:

القسم الأول: يتولى تحفيظ القرآن الكريم وإسكان عابري السبيل الذين تعلموا القراءة وحفظ القرآن في الكتاتيب.

القسم الثاني: يتولى تدريس علوم الدين كالفقه، والقصائد الدينية والنحوية، وقواعد النحو والصرف والبلاغة والمنطق، وبعض المبادئ في علوم الفلك، وهذا النوع من الدراسة لا يحق إلا للمستظهرين أي حفظة القرآن الكريم[3].

1- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، 1997 ، بيروت ، ص، ص 57-61.

2- عمار بوحوش، **المرجع نفسه** ، ص68.

3- محمود إحسان الهندي ، **الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة في الاستقلال** ، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع ، دمشق ، 1977 ، ص ،ص 51- 52.

ومن الزوايا نذكر: الزاوية القاسمية ببوسعادة والزاوية الحملاوية بوادي سقان بميلة وزاوية بن سحنون ببجاية وزاوية أبي القاسم البوجيجلي ببني ورتيلان وزاوية الحمامي بالأخضرية [1]

وأشهر الزوايا بمدينة الجزائر: زاوية أحمد بن براهيم وزاوية عبد العزيز، وزاوية سيدي سليمان بن عروسي وزاوية رميلي، وزاوية سيدي قدور، وزاوية سيدي محمد العربي، وزاوية سيدي سعيد[2].

هذا وقد ذكر سعد الدين بن أبي شنب أن عدد الزوايا بالقطر الجزائري قبل الإحتلال الفرنسي بلغ أكثر من 349 زاوية موزعة على مختلف مناطق البلاد. وكانت الزوايا عادة ما تقترن بالمراكز والمؤسسات التعليمية مثل مدرسة سيدي أيوب بالقرب من الجامع الجديد ومدرسة حسن باشا بجوار كتشاوة كانت تابعة لكل واحد منها زاوية يسكنها الطلبة ويأخذون منها مؤنهم الشهرية . وهناك زوايا أخرى هي محل سكن الطلبة مثل زاوية القشقاش الخاصة بتدريس التوحيد واللغة وزاوية شبارية المتخصصة في العلوم العقلية والنقلية منها زاوية سيدي أحمد بن عبد الله بسوق الجمعة، وزاوية محمد الشريف.

أما الشيخ باعزيز بن عمر فقد ذكر هو الآخر حوالي 40 زاوية وزيادة في منطقة الزواوة لوحدها

3- المدارس:

كانت المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية والجزائر لم تكن بها جامعات أو مدارس عليا بالمفهوم الحالي خلال العهد العثماني بل كانت دروس مساجدها الكبيرة وزواياها تضاهي أو تفوق مستوياتها

1-عمار بوحوش، **المرجع نفسه**، ص 68.

2محمود إحسان الهندي ، **المرجع نفسه** ، ص53.

في بعض الأحيان دروس الجامع الأعظم في المشرق العربي كالجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين

وعرفت الجزائر في العصر الحديث انتشار الكثير من المدارس غير أنه يصعب تحديد عددها الموجودة في هذه الفترة وخاصة الإبتدائية إذ يصعب التمييز بين المدرسة والكتاب والزاوية. وتشير بعض المصادر أن العاصمة كانت تضم 299 مدرسة أشهرها ،القشاشة واشتهرت قسنطينة بمدارسها التي بلغت عشية الإحتلال الفرنسي حوالي 90 مدرسة إبتدائية، و7مدارس ثانوية أشهرها المدرسة الكتانية التي شيدها صالح باي عام 1776م، وكان يعلم بها مختلف العلوم، كما اشتهرت تلمسان بمراكزها الثقافية ومدارسها، وقد أشار إليها الحسن الوزان[1] الذي أشاد باهتمام أهل تلمسان ببناء المدارس والإنفاق عليها ويشير الفرنسيون بعد احتلالهم لتلمسان بأنهم وجدوا خمسين مدرسة إبتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهما: مدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير[2].

كما اشتهرت في الغرب الجزائري مدرسة مازونة التي بناها محمد الشريف الأندلسي في أواخر القرن 10هـ / 16م والمدرسة المحمدية بمعسكر التي شيدها الباي محمد الكبير فاتح وهران والتي حملت اسمه، ووصفها ابن سحنون بأنها مدرسة كاد العلم أن ينفجر من حولها[3].

هذا ويذكر الرحالة الفرنسي فانتو ردي بارادي إلى أن الجزائر كانت تضم ثلاث مدارس عليا في القرن 18م. و تتألف هيئة التدريس من أساتذة متفرعين، يتقاضون مرتبات من

1- مصطفى الاشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص.81.

2- مصطفى الاشرف ، **المرجع نفسه** ، ص82.

3- عبد العزيز محمد الشناوي، **الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليه**، القاهرة، ، 1980، ج1، ص49.

[1]الأوقاف المحبوسة على المساجد والزوايا والمدارس ومن أساتذة متطوعين، يساهمون ببعض الدروس هذا بالإضافة إلى الأساتذة الزائرين

وكانت المواد التي يدرسها أساتذة المدارس أو الشيوخ هي القواعد والمنطق والفلسفة ثم الهندسة وعلم الفلك وعلم الجداول وهذا الأخير يساعد على تحديد مواقيت الصلاة الشرعية الخمسة بكيفية دقيقة، ويكتمل التعليم بعلم الصخور لزخرفة المخطوطات ورسم الرّقيات لتفادي الأمراض ومعالجتها.

1مصطفى الأشراف، المرجع نفسه، ص82.

2-عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع نفسه، ص49.

الفصل الثاني

تعريف الشعر الشعبي و دوره في المقاومة

نماذج في الشعر الشعبي في المقاومات الشعبية

المبحث الاول: ماهية الشعر الشعبي [1]

الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فهو إبداع شعبي شفوي، ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية، كباقي الأنماط الشعبية الأخرى، كما يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص والمعتقدات الخرافية والتقاليد، وغيرها من عناصر التراث[2].

لذا سنتكلم عن مفهومه في المطلب الاول، ثم عن دوره في المقاومة الوطنية في المطلب الثاني .

المطلب الاول : مفهوم الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي الجزائري هو من أنواع الفنون الأدبية الشعبية المشهورة والمستخدمة شائعًا في الثقافة الجزائرية، ويعبر الشعراء عن آمالهم وآلامهم، وطموحاتهم وأحلامهم، وعاداتهم وتقاليدهم، ومعتقداتهم وفلسفة حياتهم، وعن الأحداث التي عاشوها في ظل الحروب والثورات، وخاصة في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر .

و قد أثار الباحثون كثيراً من الجدل والخلاف في قضية المصطلح الذي أُطلق على هذا النوع من الشعر، واهتموا بتحديد تاريخ نشأته، وتحديد الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية التي ساهمت في بروزه في الجزائر، إلى جانب تحديد أهم خصائصه الفنية التي يميزه عن الشعر الفصيح ، يقول عبد الحميد يونس: "الأدب الشعبي هو القول الذي يعبر به الشعب عن مشاعره وأحاسيسه أفرادا وجماعات، فهو من الشعب وإلى الشعب يتطور بتطوره وهو غذاؤه الوجداني الذي يلائمه كل الملائمة وليس ينفعه غيره وهو يمتاز عن سواه

1احمد قنشوبة، **الشعر الغض، قراءات في الشعر الشعبي الجزائري**، دار الفارابي، لبنان، 2008، ص 12.

2سلام رفعت، **بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية**، بيروت، الفار ابي، 1989، ص196.

بسمات نجدها في سائر أنواع القول وأقسامه التي تناقلتها الأجيال وتعتز بها المَواطن والشعوب "[1]

أولا: تعريف الشعر الشعبي لغة :

الشعر الشعبي هو نوع من الشعر ينشأ من بيئة شعبية بلهجة عامية، ويعبر عن وجدان الشعب وأمانيه، ويتم توارثه جيلاً بعد جيل عن طريق الشفهية. يمكن أن يكون قائل الشعر الشعبي أمياً أو متعلماً، ويتميز بخالفه في اللغة العامية عن اللغة الفصحى في الإعراب والصرف والمعجم. يعتبر الشعر الشعبي فناً شعبياً عربياً قديماً وحديثاً، وله حضور واسع في الأدب العربي. يمتاز الشعر الشعبي بخاصية الذيوع والانتشار بين الأوساط الشعبية الجزائرية، ويتميز بجذوره الضاربة في أعماق التاريخ وارتباطه بالتراث العربي الإسلامي.[2]

ويطلق الشعر الشعبي على كل "كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب أمانيه، متوارثاً جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميًا وقد يكون متعلمًا بصورةٍ أو بأخرى مثل المتلقي أيضًا". [3]

الشعر الشعبي يعبر عن تجارب الحياة اليومية والقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تهم الشعب. يتميز بأسلوبه البسيط والعفوي ولغته العامية، وغالبًا ما يتم تناقله عن طريق الشفاه من جيل إلى جيل. يعد الشعر الشعبي جزءًا هامًا من التراث الشعبي في العديد من الثقافات حول العالم، بما في ذلك الجزائري.

1 أحمد قنشوبة، **المرجع نفسه**، ص12.
2نصيرة ريلي، **الشعر الشعبي الجزائري النشأة و المصطلح**، مجلة أبوليوس، العدد 2، 2022، ص 336.
3التلي بن الشيخ، **دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945)** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1998، ص395 .

ثانيا : تعريف الشعر الشعبي اصطلاحا

الشعر الشعبي يمكن تعريفه على أنه التعابير المنظومة، التي تؤدي بالإبداعات والكلمات العامية أو الدارجة في مجتمع ما، وغالباً ما يستخدم فيه حروف غير أبجدية .

وهو عبارة عن كلمات متصلة بشكل مباشر بالبيئة التي يعيش بها الشاعر ويستخدم في نظمه أغلب الأحيان المغازي والأساطير ويعكس الواقع الذي يعيش به وتكون هذه الكلمات باللهجة المحلية المتداولة ويطرح قضايا دينية أو عشائرية .

يعتبر الأدب الشعبي مصطلحاً مقتبساً من الثقافة الغربية، ولكنه ينشأ من الثقافة العربية. وهو يتألف من كلمتين – "أدب" و"شعب". ويشير مصطلح "أدب" إلى مفهوم عام له عدد من المعاني والآفاق الواسعة، حيث يعرف بأنه "الكلام الفني الجمالي ذو المستوى الرفيع من الشعر أو النثر الذي يأتي من قبل أديب أو كاتب أو شاعر، ويخضع لحسابات لغوية فنية محددة". أما كلمة "شعبي" فتشير إلى شعب معين يعيش في منطقة محددة ويتشارك خصائص مشتركة مع أفراد المجتمع الواحد. [1]

و يحمل المصطلح أيضاً مفهومين مختلفين:

أ – الجمهور الكبير أو عدد كبير من الناس الذين ينتمون إلى نفس البلد ويخضعون للقوانين نفسها [2] .

ب– الطبقة الشعبية المحترمة والتي تتميز بزيادة الثروة أو زيادة المعرفة.

تعتقد نبيلة ابراهيم أن[1] "الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجماعي". فالعادات والتقاليد والمعتقدات التي تنتشر في أي منطقة وأمة هي جزء من التراث الشعبي، والذي بدوره

1سعيدي محمد، **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**، سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9.

2كهينة قاسمي، **الامثال الشعبية بمنطقة المهير** -دراسة تاريخية وصفية-، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة المسيلة،2009 ص10.

ينشأ من الشعب نفسه. وتقول أيضاً في مكان آخر: "عندما نتحدث عن الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فنحن ندرك تماماً أننا نشير إلى منتج مجموعة معينة وليس المجتمع ككل".[2]

فالأدب الشعبي هو منتج لفرد أو مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون ليرووا حكاية أو مثلاً أو لغزاً أو أي شيء من هذا القبيل، وهو بذلك يلعب دور الذاكرة المجتمعية والمرآة التي تعكس بصدق الماضي والوعي الشفوي الذي يحتوي على التقاليد والعادات والطقوس الدينية والاجتماعية.

المطلب الثاني : دور الشعر الشعبي في المقاومة الوطنية

للشعر الشعبي ادوار مهمة منها اهتمامه بالتراث من خلال دعم القضايا الاقليمية خاصة القضية الصحراوية، ثم دوره في تحرير الشعوب .

قال الشاعر والمهتم بالتراث الشعبي الحساني محمد علي بشري من الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، في حديثه لـ"الاتحاد"، إن الجزائر حريصة على تنظيم مثل هذه الندوات والملتقيات لنصرة قضايا التحرر، من بينها القضية الفلسطينية والقضية الصحراوية.

وأكد بشري أن الشعر الشعبي كان بمثابة وزارة الإعلام بالنسبة للصحراويين في ظل التعتيم الإعلامي الذي فرضه المحتل المغربي على الشعب الصحراوي في جبهات القتال، وفي المهجر، وفي المدن المحتلة، وأضاف أن القصيدة الشعبية الصحراوية استطاعت كسر هذا التعتيم، حيث كانت بمثابة "الرصاصة" التي كسرت حاجز الصمت ووصلت بصوت الشعب الصحراوي إلى العالم.

1سعيدوني محمد، **المرجع** نفسه.ص9.

2نبيلة ابراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص6.

وشدد بشري[1] على أن الكلمة الموزونة الشعبية لها صدى كبير في نفوس الشعوب، وأنها تشكل المرجع الأساسي لكافة الأعمال الفنية والكتابية، ووصف دعم الجزائر للقضية الصحراوية بأنه بمثابة "دعم الأم لابنها"[2].

أما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فأكد بشري أنها قضية العرب جميعاً، وأن "كلنا فلسطين"، وأضاف أن الشعب الصحراوي لا يعول على "المطبعين والمنبطحين"، بل على أحرار العالم، وفي مقدمتهم الجزائر.

و أكد الدكتور سفيان لشهب من جامعة مولود معمري تيزي وزو أن الصراعات العالمية ساهمت في خلق حالة من عدم الاستقرار في العالم، وأضاف أن الاستعمار بمختلف أنواعه يشكل نقطة تحول في حياة الشعوب المستعمرة، على الرغم من وجود منظمات دولية تسعى إلى القضاء على التطرف والإرهاب.

وأكد أن التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط والضغوط التي تمارسها المقاومة الفلسطينية لتحرير الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني أسهمت في خلق صراع عالمي مسّ الجانب الإعلامي والثقافي والأدبي، وكشف حقيقة المستعمر والواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في غزة.

كما أشار إلى أن الأغنية الشعبية لعبت دورًا هامًا في تصوير المعارك بين المستعمر والمستعمر، وأنها كانت بمثابة محرض على القتال ووسيلة من وسائل التعبئة الجماهيرية.

---

[1] نبيلة إبراهيم، **المرجع نفسه**،ص6.

2 العربي دحو، **الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس (1954- 1962)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 1، ص34.

وعرّف شعر المقاومة بأنه "تلك الحالة التي يعبر فيها الشاعر بعمق وأصالة عن ذاته الواعية لهويتها الثقافية والمتطلعة إلى حريتها الحقيقية في مواجهة المعتدي في أي صورة من صوره، منطلقا من موروثه الحضاري وقيمه المجتمعية العليا التي يود الحياة في ظلها والعيش من أجلها".[1]

أكد الشاعر[2] المتخصص في الشعر الشعبي محمد رحال أن دور الشعر الشعبي في دعم قضايا المقاومة وقضايا التحرر دور ثري جداً، خاصة وأن الشعر الشعبي يواكب تاريخ المقاومة والهوية الوطنية ويعبر عنها، كما أنه يُعرف بقضايا التحرر. وأضاف رحال أن الشعر الشعبي يُذكرنا بالقضية الوطنية الجزائرية والقضية الفلسطينية.

وأكد رحال أن الشعر الشعبي يساهم في نصرة الشعوب لأنه أقرب جنس أدبي من جميع شرائح المجتمعات والشعوب، ويحمل في طياته تاريخ وتراث وحقائق الشعوب.

وأشار رحال إلى أن الشعراء والكتاب الفلسطينيون استطاعوا نقل قضيتهم عبر كتابات وأبيات شعرية، حيث عرّفوا العالم بالقضية الفلسطينية من خلال ما يكتبون.

وكشف الشاعر رشيد بومعزة، في حديثه لـ"الاتحاد"، أنه يكتب الشعر الفصيح والأدبي. وأكد أن الشعر الشعبي كان أحد ركائز الحماس في الثورات الشعبية، مستشهدًا بمحمد بلخير الذي كان له دور كبير في تحفيز فئة الشباب للنهوض ضد الاستعمار من خلال قصائده الحماسية.

1ابراهيم محمد، **ملتقى حول الشعر الشعبي ودوره في دعم المقاومة، متدخلون: الشعر الشعبي شعلة ساهمت في إشعال فتيل الثورات.**

2 سعدي محمد، **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**، سلسلة دروس جامعية)آداب(، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998

[1]وأكد بومعزة أن الشعر الشعبي يُعد روح الأمة ولغة التواصل بين الأجيال، كما أنه يُعد تراثًا ماديًا ولا ماديًا، وأضاف أن قطاع الثقافة يمكنه دعم قضايا التحرر من خلال الكتابات وبتحفيز وتوعية الشعوب. [2]

المبحث الثاني : نماذج الشعر الشعبي في المقاومة احمد باي – الامير عبد القادر – المقراني

المطلب الأول : الشعر الشعبي في مقاومة الامير عبد القادر ومقاومة أحمد باي

للشعر الشعبي في علاقته بالمقاومة والنضال قصب السبق عن غيره من الأشكال التعبيرية؛ وذلك بسبب ارتباط الشعر بحياة الإنسان وبمشاعره ودواخله ارتباطا وثيقا ومتينا، ومن هنا وجد الدارسون في تلك العلاقة القائمة على التأثير والتأثر العديد من الموضوعات التي استقاها شعراء الشعبي من المقاومة والنضال كمواضيع الوطنية والشجاعة والبطولة، ومواضيع وصف المعارك وساحات النزال، ومواضيع الخيانة والجبن... الخ، ومن هذا المقام نحاول أن نبحث أثر مقاومة الأمير عبد القادر في الشعر الشعبي الجزائري– ونظرا لأن مثل هذا الموضوع لا يمكن استيفائه حقه كاملا في مثل هذا عمل، فإننا نطمح أن يكون في يوم ما مذكرة بحث تخرج لطلبة الماستر أو الدكتوراه – على الأقل من حيث المواضيع والبناء الشكلي.

لقد أثرت مقاومة الأمير عبد القادر في الشعراء الشعبيين بأن حركت فيهم وقوت الروح الوطنية وجعلتهم يحولون أشعارهم من المدح والغزل والوصف إلى التغني بالوطن وأبطاله

1احمد صاري، **شخصيا وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية الجزائر، 2004،ص68.

2 إبراهيم محمد، **ملتقى حول الشعر الشعبي ودوره في دعم المقاومة، متدخلون:الشعر الشعبي شعلة ساهمت في إشعال فتيل الثورات.**

وأمجاده، أو إلى رثاء الوطن وما آل إليه حاله من ذل بعد عز، ومن ضعف بعد قوة، ومن احتلال وعبودية بعد استقلال وسيادة وحرية.[1]

إن الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري تنبع من "شعور ذاتي يرضخ الإنسان بموجبه إلى دوافع نفسية ومنازع ذاتية يتألب مع المجموعة البشرية التي ينتمي إليها تألبا وجدانيا انفعاليا" (رقية رستم بور ملكي وأمير فرهنك نيا، 2011م، ص: 08)، فوطنية الشاعر الشعبي "قناعة ذاتية، وإيمان بحب الوطن يمليه عليه واجبه الوطني، وولاؤه لشعبه" (التلي بن الشيخ، 1990، ص:47)، ومن الوطنيات الشعر الشعبي الجزائري التحسر على الوضع الذي آلت إليه حال البلاد والعباد من ذلك هذه الأبيات للشاعر الشعبي (محمد ابن قيطون) التي تخبر عن . حال قبيلته بعد ثورة البوازيد:[2]

لَحَبَاب يَا لَخَبَاب نَجْعِي نَجْعِي وَمِنْ قَالُوا غَابٌ

فَرْقُوهِ عَلَى لَشْعَابٌ مَا أَشْيَنِ خَبَرِ اللَّي جَا عَلَى وُذْنِي

كِي طَاحُ امْحَمَّد السَّرْسُورُ عَلَيهْ مُتَلَمِذْ

مجْرُوحْ وَيَكْمَدْ مُتَأَثَر بِجِرَاحْ دَخْلَاني (الشاعر أحمد الأمين)

كما نجد الشاعر (مصطفى بن إبراهيم) **الملحق2** نظم قصيدة مطولة في الحديث عن احتلال الجزائر وما صحب ذلك من خراب ودمار وتغير حال الناس والبلاد، كما نجد قصيدة للشاعر (ابن عبد الله) حول سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م، وقصيدة عن ثورة الولي الصالح بوزيان سنة 1848م للشاعر الشعبي (مُحمد لشياني) (العربي دحو)، وغيرها من القصائد ذات الروح الوطنية في شقها المتعلق بالحسرة والحزن على ما وقع للبلاد والعباد من

1احمد صاري، **المرجع نفسه** ، ص67.

2 أحمد صاري ،**المرجع نفسه**، ص68.

قبل المستعمر الفرنسي. يتبع الوطنية عادة حب الجهاد ومحاربة العدو والحث على ذلك، وهذا ما أداه الشعراء محققين بذلك الوظيفة الإعلامية والتعبئة الجماهيرية، وقد سجل أهل الاختصاص من محبي الشعر الشعبي ا الكثير من القصائد في هذا الشأن نذكر منها هذه الأبيات على سبيل التمثيل لا الحصر:[1]

جَانَا ذَاكَ الْيُومْ مَرْسُولُ القَايدُ بِبْرِيَّةً قَالْ جَاتْ مِنْ عِنْدَ الفَسْيَانُ

كِي قُرَاهَا بُقَاتْ الْأُمَّةٌ تَتَوَحِدْ تَتْلَطَّفْ وَتَقُولُ أُسْتُرُ يَا رَحْمَانْ

قَالَهُ جَاتْ الْيَوْمْ قَوَانِينْ جُدُدْ حُكُمْ شَرْعَ جُدِيدٌ مَا رَاتَهُ الْأَعْيَانُ

اللي يحب العَيْشِ لِفَرَنْسَا يَسْجُد وَاللّي يَقولُ عْلَاشُ يَدُوهُ لِكَيَانُ (التلي بن الشيخ)

ففي هذه الأبيات المنسوبة للشاعر الشعبي (ابن الصحراء) تتجلى الوظيفة الإعلامية للشعر الشعبي الذي حمل خبرا ليس بالهين على الجزائري، إنه خبر احتلال الجزائر من قبل فرنسا وتغيير القوانين التي ألفها الشعب الجزائري بقوانين الفرنسيين[2]، فمن أراد الحياة عليه القبول والرضوخ لفرنسا ومن عارض ورفض فالسفينة كيان في انتظاره لترحيله خارج الديار للمنفى مثل كاليدونيا الجديدة المعروفة بين الجزائريين باسم (كايان)، فنشر الأخبار الجديدة تكفل بها الشعراء الشعبيين وبخاصة في المناطق غير الحضرية كالقرى والبوادي والمداشر.

ومن الأشعار ذات الطابع الوطني والحماس الجهادي نجد هذه الأبيات المستخرجة من قصيدة (طلوع سعد السعود) للشاعر الذي واكب مقاومة الأمير عبد القادر (قدور الصحراوي):

1أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود محمد عباس،الجزائر،دار القصبة للنشر، 2003.ص91.

2أحمد محساس ، **المرجع نفسه** ، ص92.

أَوْطَان غَرِيس يَا خِي هَدْفُوا لِيَّا

وَالْقَلْبِ أَحْمِيس[1] مَا يَهْنَاشِ قَطْعِيَا

لَو صَبْت اجمُوحْ مِنْ جَنْبَه مَاشِي مَجْرُوحْ

عَلَيْهِ اتُّوْحِ عِنْدَ مُوَالِي عَيْنِيَا

مُشْتَاقِ انْشُوف طَرَاشِينُ أَغْرِيس صُفُوف

إِمْكَاحِل وَسْيُوفَ كَابْسِينْ خُيُولْ الْمَيَا

نُجُوع كُبَارٌ مَتْفَرّقِينَ عَلَى الاسْحَارُ

عْدُوهُمْ حَارٌ مَا يَهْنَاشِي أَصْلِيَا

بن محي الدين رَايَم ذاك الجيش الزين

زَهَوا الدَّارِينَ وَعْطَاهُمْ رَبِي الْعَلِيَا (العربي دحو)

والقصيدة طويلة فيها أخبار جيش الأمير عبد القادر ومحاربته لفرنسا وما تركه لهم من ذل وخيبة، كما فيها ذكر للقبائل التي شاركت في المقاومة ووقوفها مع الأمير عبد القادر[2] ضد فرنسا وأشياعها، وهي تعج بروح الوطنية وحب الجهاد في سبيل الله وتحرير البلاد، كما فيها الأحداث التي كانت في تلك الفترة، وهي أخبار للعظة والعبرة أولا ثم هي للتمسك بما تمسك به الأسلاف من حق الحياة في أخبارا عن جزائر حرة ومستقلة وسيدة.

ومن مظاهر تأثير مقاومة الأمير عبد القادر في الشعر والشعراء الشعبيين تحول الكثير من الأغراض غير الجهادية والحماسية إلى هذا الغرض، فالكثير من قصائد الغزل والحب

1 ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 الى 1962** دار الهومة الجزائر 2007،، ص 55،

2أحمد محساس، **المرجع نفسه** ، ص94.

والشكوى والحنين... حولها أصحابها أو غيرهم من الشعراء إلى قصائد في الدعوة للجهاد والحرب، وهذه الميزة ما كانت لتكون لولا الروح الوطنية والرغبة في التحرر من ربقة الاحتلال الفرنسي ، وهي ميزة تحسب للمقاومة الشعبية للأمير عبد القادر حيث تحول هم الجزائريين وعلى رأسهم الشعراء إلى القضايا المصيرية قضايا الأمة والتخلي عن قضاياهم الشخصية الخاصة والضيقة، كما حولت المقاومة الشعبية للأمير عبد القادر حالات نفسية وذاتية للشعراء متمثلة في نظم شعر الغزل أو المدح واللهو والهزل إلى حالات الجد والانخراط في مصير الأمة.[1]

- **دور الشعر الشعبي في مقاومة الامير عبد القادر**

لعب الشعر الشعبي دورًا هامًا في مقاومة أحمد باي للاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن التاسع عشر.

وظّف أحمد باي الشعراء الشعبيين لنشر رسائل الوحدة والتحريض على المقاومة، ودعم الروح المعنوية للجزائريين في مواجهة عدو قوي.[2]

تميز هذا الشعر بخصائص مميزة، منها:

- **الموضوعات:** ركز الشعر الشعبي على مواضيع مثل حب الوطن، وكراهية الاستعمار، ودعوة الجهاد، وتمجيد بطولات المقاومين.
- **اللغة:** استخدم الشعراء لغة بسيطة وواضحة مفهومة لجميع فئات الشعب، مع استخدام اللهجة العامية الجزائرية بكثرة.

1جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830-1962**،تر : عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009ص42.

2إبراهيم مياسي **المرجع نفسه**، ص55.

- **الأسلوب:** تميز الشعر الشعبي بأسلوبه المباشر والحماسي، واستخدام الصور البلاغية القوية، مثل التشبيهات والاستعارات، للتأثير على مشاعر الجمهور.
- **الشكل:** اتخذ الشعر الشعبي أشكالاً متنوعة، مثل القصائد والمواويل والأغاني، ليتناسب مع مختلف المناسبات والمواقف.

من أشهر الشعراء الشعبيين الذين دعموا مقاومة أحمد باي:

- **الشاعر بلقاسم الطيب:** اشتهر بقصائده الحماسية التي حثت على الجهاد ضد الفرنسيين، مثل قصيدة "يا راكب المطايا".[1]
- **الشاعر سي محند الشريف:** لقب بـ "شاعر الثورة" لكثرة قصائده التي تغنت بمقاومة أحمد باي، مثل قصيدة "أحمد باي يا بطل الإسلام".
- **الشاعرة فاطمة الزهراء سي عفيف:** برزت قصائدها في تمجيد بطولات المرأة الجزائرية في المقاومة، مثل قصيدة "يا جزائر بلادي".

كان للشعر الشعبي تأثير كبير على مسار مقاومة أحمد باي:

- **ساهم في توحيد الجزائريين:** ساعد الشعر الشعبي على نشر رسائل الوحدة الوطنية ودعوة الجزائريين للتكاتف ضد العدو المشترك.
- **رفع الروح المعنوية للمقاومين:** غرس الشعر الشعبي في نفوس المقاومين مشاعر الشجاعة والإصرار والتضحية من أجل الوطن.[2]

1إبراهيم مياسي ، **المرجع نفسه** ، ص56.

2إبراهيم مياسي، **نفس المرجع السابق** ، ص58.

- **حشد الدعم الشعبي للمقاومة:** شجع الشعر الشعبي الجزائريين على تقديم الدعم للمقاومة، سواء مادياً أو معنوياً.
- **وثق أحداث المقاومة:** خلد الشعر الشعبي العديد من أحداث المقاومة وبطولاتها، ونقلها للأجيال القادمة.

لا يزال الشعر الشعبي من فترة مقاومة أحمد باي حياً إلى اليوم، يُتلى ويُغنى في المناسبات الوطنية والثقافية، ويُعتبر شاهداً على شجاعة وتضحيات الجزائريين في الدفاع عن وطنهم.

المطلب الثاني : الشعر الشعبي في مقاومة المقراني

لعب الشعر الشعبي دورًا هامًا في مقاومة المقراني ضد الاستعمار الفرنسي للجزائر خلال القرن التاسع عشر، وذلك لعدة أسباب:

1/توحيد الجزائريين:

ساهم الشعر الشعبي في توحيد الجزائريين من مختلف أنحاء البلاد حول قضية مشتركة وهي مقاومة الاحتلال الفرنسي.

وذلك من خلال التركيز على مشاعر مشتركة مثل حب الوطن وكراهية الاستعمار،

وتذكير الجزائريين بتاريخهم المجيد وتضحيات أجدادهم[1] .

2/ حشد الدعم الشعبي:

من خلال حثهم على التبرع بالممتلكات والمشاركة في المعارك،

1رابح لونيسي وآخرون **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2،دار المعرفة، الجزائر، 2010،ص30.

2 سعيدوني ناصر الدين **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر** المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،**1984.**

أو حتى تقديم الدعم النفسي للمقاومين.

3/رفع الروح المعنوية:

[1]وذلك من خلال تمجيد بطولاتهم وتضحياتهم،

وتذكيرهم بالقيم النبيلة التي يقاتلون من أجلها.

4/ توثيق أحداث المقاومة[2]:

وذلك من خلال سرد القصص والأحداث الواقعية بأسلوب شعري مؤثر.**(الملحق 03)**

مميزات الشعر الشعبي في مقاومة المقراني:

- **اللغة البسيطة** :استخدم الشعراء لغة بسيطة وواضحة مفهومة لجميع فئات الشعب،

مع استخدام اللهجة العامية الجزائرية بكثرة.

- **الأسلوب المباشر** :تميز الشعر الشعبي بأسلوبه المباشر والحماسي،

واستخدام الصور البلاغية القوية، مثل التشبيهات والاستعارات، للتأثير على مشاعر الجمهور.

- **الأشكال المتنوعة** :اتخذ الشعر الشعبي أشكالاً متنوعة، مثل القصائد والمواويل والأغاني، لتناسب مختلف المناسبات والمواقف[3].

أمثلة على شعراء بارزين في مقاومة المقراني:

---

[1]رابح لونيسي، **نفس المرجع** ص360.

[1]رابح لونيسي، **نفس المرجع**، ص360.

[3]رابح لونيسي، نفس المرجع السابق ،ص 31

- **الشاعر محمد بن عبد الله** :اشتهر بقصائده التي حثت على الجهاد ضد الفرنسيين،

مثل قصيدة "يا راية الإسلام."

- **الشاعرة[1] فاطمة الزهراء سي عفيف** :برزت قصائدها في تمجيد بطولات المرأة الجزائرية في المقاومة،

مثل قصيدة "يا جزائر بلادي

- **الشاعر بلقاسم الطيب** :لقب بـ "شاعر الثورة" لكثرة قصائده التي تغنت بمقاومة المقراني مثل قصيدة "أحمد باي يا بطل الإسلام."

كان يرى الشيخ المقراني أن هذا من الدياثة والمروق من الدين، وعلى كل فالقصيدة تتميز بوضوح عباراتها ولا تحتاج لكثير من الشرح والايضاح وهي بين يديكم والحكم إليكم.

مقطع من قصيده الوقتيه:

يا مليك الملك اهدينا *** واحفظنا من كل غبينة

لا تصرف محاسد فينا *** يا عالم لسرار

ما باقي للخاطر بنة *** من الظلم لي جار

من شاو الدنيا بدالة *** تلعب بحوال الجهالة

عرَّت عيط ناس فحولة *** وسلاطين قدَّار

الساجي يولي للحملة *** قبل يروح اغبار

---

1 رابح لونيسي **المرجع** نفسه، ص31.

2سعيدوني ناصر الدين، **المرجع نفسه.**

دارو صَفيَّة وجمايع *** شينين الرمة والطبايع

سبقونا في كل صنايع *** غير لي شفار

والرقبة في عمرو ضايع *** ما يكسب دينار

ما زالت تدور[1] الساعة *** واتهرس اصحاب البدعة

من كان بجهلو يدَّاعا *** نخلف منو الثار

الرفعة لصحاب الرفعة *** يا ناس الحضار

لقيت اصحاب الخير يهسو *** في عقب الزمان نبخسو

وأهل العلم الزين انعفسو *** ساداتي لبرار

قابل حق قبيل وناسو *** من السيد عمار
عمر بن الخطاب الحفصي *** عادل عند احكامو حرصي
احكم على وليدو عاصي *** بحكام القهار
خلاه في لضرار يقاصي *** قتلو على العار
الظلم على الحق تولى *** واش يسلك يا رجالة
والديك على الطير تبلى *** بهذاك المنقار
خفق بالجنحان تعلى *** تاه على لطيار
روح اللحية والحشمة *** يا خويا ما باقي حرمة
ولات الحكمة للغشمة *** خرف سوق اكبار
باه تعاني يا ولد اما *** ما طقنا لنقار
في ذا الجيل قوات الكشفة *** والظلم على الحق تكلفا

المرجع نفسه،ص31.[1]1رابح لونيسي،

2 سعيدوني ناصر الدين، **المرجع نفسه.**

الفصل الثالث

الشعر الشعبي في الثورة التحريرية

المبحث الاول: الشعر الشعبي في الثورة التحريرية

المطلب الاول: الشعر الشعبي في الأوراس:

الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري، والاوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة،[1] وهي عبارة عن همزة وصل ببن الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة لتلعب دورا رئيسيا،

فأحس بومالي في كتابه استراتيجية الثورة الجزائرية فب مرحلتها الأولى 1954-1962قسمها الى نواحي كالتالي[2]:

- يحدها من الناحية الشمالية: مد أوراش، صدراتة، القرزي، سطيف.
- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطينية.
- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية.

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج المسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.

ويتميز الأوراس بسلسلة الجبال متصلة فيما بينها يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وتعني الكتلة الجبلية الأوراسية امتدادا طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي.

[1] سعيدوني ناصر الدين **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر** المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص253.

[2] عبد الرحمن محمد الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ،دار الأمة الجزائر في مرحلتها الأولى1954الى 1956 ص 76.

شهدت[1] الولاية الأولى الأوراس معارك عديدة ومن خلال هذه المعارك كان الشعراء يخلدون شعرهم من خلال من ببن هذه المعارك نذكر منها كمثال :[2]

معركة الغناجي(ايش أملال) :

الغناجي عبارة عن جبل في الأوراس النمامشة ولابة خنشلة، في هذه المعركة تكبد الإحتلال خسائر مادية وبشرية معتبرة واستشهد معظم المشاركين فيها ومنهم: الهادي و لوصيف رمصان وغيرهم ...

وقعت هذه المعركة في مارس1957 م.وهذه الأبيات تصور لنا المعركة وهذه الأبيات تغنى بها الشاعر محمد بلجوهر:

خطرة لغنـــاجي و الجـــيش يلاجي

والشاف عليهم يراجي احليل نايا تقسموا في الوديان

لا ظـــــــهروا لا بانوا.

2- معركة أفري لبلح :

كانت هذه المعركة في جانفي بوم 13 سنة 1956 بقيادة مصطفى بن بولعيد وبلقاسم محمد بن مسعود دامت 18 ساعة في اليوم الأول و12 ساعة في اليوم الثاني وكان سببها اكتشاف الطائرة العسكرية لمكان تواجدنا وهذا لإشغالنا النار لتحضير الطعام [5]وقد أسفرت هذه المعركة نحو 30 شهيد .

ومن هنا تغنى الشاعر شريفي عمار بهذه الأبيات :

كريم بلقاسم حاكم جبل لأوراس

---

1 سعيدوني ناصر الدين **المرجع نفسه**،ص76[1]عبد الرحمن محمد الجيلالي،

2سعدي عثمان **اثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية** مجلة الكلمة، ع4،الجزائر 1993 ص18.

حبو يتقاسمو من الأوراس الى افري مزين يـــطاكي

ويوصي على عمر البـــوقصي

الشاف عمر الشاف عـــمر

في قساس احـــــضر

كي وقى صدور الحب صبر على بلادو يشـعل النار [1]

وقال ايضا على مصطفى بن بولعيد أخبرنا عن شجاعة هذا الرجل وعزيمته :

مصطفى بن بولعـــيد الرجل الصنـديد

الشجاعة والقلب حديد يرافل فيهم برافل جديد

يظهر الشعر الشعبي في الاوراس تأثير الكبير في الثورة التحريرية الكبرى التي شهدتها المنطقة من 1954 إلى 1962 هذا الشعر يعكس الحياة اليومية ،والقضايا الإجتماعية ،والرغبة في الحرية والاستقلال ، مما يجعله جزءا أساسيا من التاريخ الوطني.

يعتبر جزء جزء لا يتجزأ من التراث المحلي و الثقافة ويقدم نظرة ثاقبة على الحياة اليومية والقضايا الإجتماعية والثقافية في المنطقة ويستخدم الشعر الشعبي كأداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحقوق المحترمة للشعب وكيف يمكن للشعر الشعبي أن يكون منبعا للإلهام والتحفيز للناس للمقاومة والتحرر من الإضطهاد.[1]

ايظهر الشاعر مصطفى محمد الغماري في قصيدته في "تور الأوراس" رمزية المقاومات والثبات في مواجهة الظلم والإستعمار يشبه الثورة التحريرية الجزائرية

[1]دحو العربي **الشعر الشعبي ودوره فب الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس 1954 الى 1962** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1989.

[2]درة القوافي **للملحون الأولافي** دار الكتاب ،ط1 ،2008،ص21.

باله[1]تاف من جبال الاوراس حيث يصف الشاعر خطوات المقاومين ويعبر عن إعجابه ببطولاتهم وتضحياتهم يبرز الشاعر الأبعاد العربية والإسلامية للثورة مؤكدا أنها لم تقتصر على محدوديات محلية بل تجاوزت الحدود لتصبح ثورة تتعلق بكل المسلمين.

- الجلفة (نموذج) :

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد 300 كلم جنوب الجزائر العاصمة نقطة التقاء في منتصف الطريق بين الحدود الشرقية والغربية للبلاد وتشكل الجلفة عاصمة للسهوب في الجزائر. كما تمثل التركيب المتكامل لمناطق الجزائر المختلفة وتتميز بمناخها القاري لإرتفاعها عن سطح البحر ب1270م، الشئ الذي يجعل منها مكانا مفضلا لدى سكان الصحراء والسواح والرياضيين ويشتهر أهل هذه المنطقة بالكرم والنية.[2]

الشعر الشعبي في منطقة الجلفة:

التصق الشعر الشعبي في المنطقة بالفرس والبادية والصحراء حضور الشاعر الشعبي في تسجيل الأحداث المهمة في الثورة بارز أيضا في تسجيل الشاعر لوقائع المظاهرات التي صحبت الثورة ودعمتها محليا ودوليا ومن ذلك ما نجده في شعر الشاعر بن بولرباح عمر من الجلفة الذي شهد مظاهرات 11 ديسمبر 1961 وسجل الحدث التاريخي المتمثل في رفع العلم الجزائري في هذه المظاهرات والشاعر يعبر عن هذا في الأبيات التالية بقوله:

ياسعدي شفت العلم بعيني وفرفر قلبي وخطفتو فالحين

وتقدمت أنا وسمرا عربية وجميع الشبان فزوا يافطين

1دحو العربي، **المرجع نفسه.**

2 علي بن عبد العزيز عدلاوي **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول** ، ط 1 ، الجزائر ،،2010،ص17..

الحمد الله[1] ذي قوة ربي وحتى الزغردات لحقونا فالحين.

يصف الشاعر هذه الابيات بكل بساطة وعفوية هذا المشهد التاريخي ويسجل هذا الحدث بهذه الأبيات المليئة بالعاطفة الصادقة وهو أيضا ، دليل علد أن الشاعر الشعبي كان يعي بما يحدث حوله.[2]

و في شعر "يحيي بختي **الملحق1** في قصيدته "الإلياذة الشعبية" يخاطب الشاعر وطنه، ويبوح له بما يعانيه من عذاب ومحنة بسبب هجرته إلى فرنسا، فيقول:

يَا وَطْنِي هَانِي الآن متغرب*أَتبْقَى بَالْعَافيَة رَبِّي يرْعَاك

ومن نفس القصيدة يعود بفكره إلى الماضي، ويحنّ إلى رفاقه في الجهاد، ويتذكرهم، متسائلا عنهم تارة، ومتحدّثا عن بطولاتهم تارة أخرى وداعيا الى التفكير فيهم تارة، ومن هؤلاء:

أَيْنُ لطْفِي عاشْ حْدُودْ الْمَغْـرِبْ*

فِي صَحْرَة بَشَّارْ مَاتْ امْشَى خلاك

ْوالشِّيخْ لْحَوَّاسْ هَذَاك الصَّاحَبْ

َنتذَكَّرْ لْجَرَجرْة سَافرْت امعاك

1 د.ميلود فضة، **الاغتراب في شعر يحيي بختي**، مجلة في إشكالات اللغة والأدب،2021،ص668.

2 عبد القادر طالبي **الشاعر الشعبي وتسجيل الأحداث الثورة الجزائرية 1954-1962** المجلد 4، ع ، الجزائر،2019، ص 148.

[1]يظهر الشاعر مصطفى محمد الغماري في قصيدته في "تور الأوراس" رمزية المقاومات والثبات في مواجهة الظلم والإستعمار .يشبه الثورة التحريرية الجزائرية بالهتاف من جبال الاوراس حيث يصف الشاعر خطوات المقاومين ويعبر عن إعجابه ببطولاتهم وتضحياتهم يبرز الشاعر الأبعاد العربية والإسلامية للثورة مؤكدا أنها لم تقتصر على محدوديات محلية بل تجاوزت الحدود لتصبح ثورة تتعلق بكل المسلمين.

اذ يقول:

هتاف الأوراس يهوي خطوهم سيرا خضرا ضرب في أمجادهم نسبا

غدا سالقاك في اعراس قريتنا نعانق الأسمرين الشمس والعربا

ونملا الدرب موالا وأغنية تماوجا في الربيع الرطب وانسربا.

تعكس القصائد روح المقاومة والثبات في مواجهة الظلم وتشيد ببطولة وتضحية الشعب الجزائري في سبيل الحرية والكرامة.

1 الغماري مصطفى **محمد قصائد مجاهدة** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص126.

[2]علي بن عبد العزيز عدلاوي **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول** ،ط1،الجزائر ،2010،ص17..

المطلب الثاني: الشعر الشعبي في الولاية السادسة[1]:

نشأة الولاية السادسة:

الولاية السادسة، التي أفرزها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، تعتبر من أكبر الولايات التاريخية في الجزائر من حيث المساحة، المناخ القاسي، والثروات المعدنية. تشمل حالياً الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، أدرار. تغطي حوالي 5/4 من المساحة الكلية للوطن، متجاوزة نصف مساحة الجزائر.

تحدها من الشرق الولاية الأولى، من الشمال الولايتان الثالثة والرابعة، من الغرب الولاية الخامسة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي صحراء واسعة تنتهي بحدود الدول المجاورة: مالي، النيجر، تونس، وليبيا. تتميز الولاية السادسة بالتنوع الجغرافي والمناخي، مع تقلبات في الأمطار وتنوع في الغطاء النباتي. تشمل أيضاً الضباب العليا أو السهول المرتفعة وبعض البحيرات المالحة مثل شط الحضنة، وسلاسل جبلية مثل جبال الأوراس التي تضم قمة شيليا (2348 م)، جبال الزاب، أولاد نايل، والعمور. كذلك تحتوي على كتل رملية كبيرة مثل كتلة التاسيلي في الجنوب الشرقي.

في مؤتمر الصومام، تم تحديد الإطار الجغرافي للولاية السادسة وعين علي ملاح (المعروف بسي الشريف) على رأسها.

يذكر الباحث قاسم سليمان ان التقرير الذي قدمه عمر عمران نيابة على علي ملاح لمجموعة الصومام باسم الولاية السادسة كان يحمل معطيات خاطئة لا تمت بصلة للواقع، حيث يتحدث التقرير عن 200جندي و 100مسبل و 261قطعة سلاح ... والواقع خلاف ذلك، لأن الشيخ زيان عاشور وعمر ادريس كانا يقودان جيشا يربو عن 1200جندي، ففي لقاء مصطفى بن بولعيد مع الشيخ زيان عاشور كشف له هذاالأخير عن وجود 700جندي تحت قيادته.

1 زناتي عامر، **النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة1957م-1962م**، 2022،ص603-604.

منطقه وادي سوف:

يمثل الشعر الشعبي مظهرا بارزا من مظاهر الادب الشعبي وذلك لما له من مكانه عالية وسط الجماعة، وقد عرف الشعر الشعبي بمنطقه وادي سوف غزاره في النتاج وتنوعا واسعا في الاغراض والموضوعات وانتشارا عظيما في الاوساط الشعبية فهو مرآة عاكسه للبيئة التي يعيش فيها الشاعر وحامل للآمال وتطلعات الجماهير الشعبية.

ولقد تغنى الشعراء الشعبيون بالتراث الشعبي عموما والشعر خصوصا واعتبروا واعتبروه جزءا من الهوية الثقافية للمنطقة على اعتبار انه ناطق باسم الشعب فهذا الشاعر الساسي حمادي يشير الى عراقه الشعر الشعبي بقوله:

في الوادي عدنا الشعر نهوى اوزانه من اقدم قدم اجدادنا وابانا

في الوادي عدنا ادبنا. من اقدم القدم اصولنا وانسبنا

من قبل ألف حساب ليه حسبنا تحفظ اقوال الجيل فات زمانه

طول عمرنا مع شعرنا تناسبنا في قلوبنا عنده اعز ما كانا

وفي نفس القصيدة نجد الشاعر يشير الى غزارة الشعر الشعبي بالمنطقة وقوه تاثيره في السامعين:

وديان شعر كثيره واشعار تتهايل امطار غزيره

للواد وزنه ولهجته وتعبيره تراثنا معروف طول زمانه

واللي يسمعه يوجد مدى تاثيره في وطنا واللي جوار حذانا[1]

[1] محمد الصالح بن حمدان **جماليات الخطاب الشعر الشعبي الجزائري في ضوء المنهج الاسلوبي** أطروحة مقدمه لنيل شهاده الدكتوراه جامعة غرداية،2020، ص65.

والشاعر هو المعبر عن لسان الشعب بصوره جميلة[1] ، فيواكب افراحه واحزانه[2]:

يَفِهْمَـه جمهورَه وْيِسْتَقِبْلَـه السَّامِعْ جمِيلْ الصُّـورَ

كُـلْ جِيلْ الشِّعِـرْ أَدَّى دُورَه مْوَاكِبْ حَيَاةْ الشَّعِبْ عَاشْ محانه

الشَّاعِرْ لْسَانْ الشَّعِبْ عَارِفْ شُورَه هُوَّ اللِّي يُوصِفْ فَرِحْتَـهْ وَأَحْزَانَـه

فِي نَكِـبْتَـه وَأَفْرَاحَـه اعَبرّ عَلِيهَا بمْنْتَـهَى الصراحة

سوى فِي الشِّيا وَلاَّ سْنِينْ الرَّاحَـه بِالصِّدِقْ عَبرَّ شعرنا بلسانه

المَلْحُونْ عِدْنَا مَنزْلَه ومُطْرَاحَـه تَرَاثْ غَالِي يحفظون أبنانا.

وبما أنّ الشعر الشعبي بمنطقة سوف يمثل صورة المجتمع الظاهر ة فقد عرف تنوّعا كبيرا في الأغراض والموضوعات التي تناولها ، والتي لا تختلف كثيرا عن ما عرفه الشعر الفصيح ، فنجد في الشعر الشعبي الغزل والرثاء والفخر والمديح وغيرها من الأغراض، ونجد الشعر الاجتماعي.

والدّيني والثوري وغيرها من الموضوعات، وعموما فالشعر الشعبي يُعبرّ عن تجربة عاشها الشاعر فخلّفت في نفسه إحساسا عاطفيا صادقا جسّده من خلال أشعاره، هادفًا بذلك للتّخفيف عن نفسه ومواساته والتعبير عن حالته[3].

1ابو القاسم سعد الله ابحاث واراء في تاريخ الجزائر دار المغرب الاسلامي، بيروت 1996،ط2.

2 محمد الصالح بن حمدان، **نفس المرجع، ص66.**

ومن هنا يحق لنا القول: ان نصوص الشعر الشعبي الثوري الجزائري انما هي تراث ماضنا وفكر حاضرين، تاريخ مستقبلنا وذاكرة اجيالنا، لحسبك انها وثائق تاريخيه فنية، بل وحقائق واقعيه موضوعيا جد هامه تحاشت المجاملة وابتعدت عن التزوير كما يحدث في جل الوثائق التي تتحكم فيها عوامل شتى وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على اهميه هذه النصوص وخاصه نصوص الشعر الشعبي الثوري فهي نماذج لها قيمه كبيره فان لم تكن مستوعبه لكل الاحداث ولكنها حاولت ان تعطي وصف للمنطلقات واسس للشخصية الجزائرية والواقع الجزائري وما يتصل به قبيل الثورة والاهداف التي كانت ترجوها جعلتنا نتصور الجو الذي كان سائدا في تلك الفترة.

اما النص الشعري الشعبي فهو كما لا يخفى على احد نص وظيفي عملي ينشا لغايه ويؤدي في مناسبه يتغير بتغيير الاحوال فاذا مرت المناسبة او تغيرت الظروف اندثرت وحلت نصوص اخرى تكون مسايره لظروف والاحداث الجديدة فهو يواكب كل مرحله على حدا ويتميز بسمات خاصه به.

ومن هنا لابد من القول ان الشعراء ادلو بدلهم من منبع الثورة الخصب الثجاج بالصور والبطولات وعكسوا اشعاعها البطولي واقتفوا اثرها الانساني وغرفوا منه ما يتصل بالثورة اجتماعيا وعسكريا ودينيا [1].

1 ابو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه.**

[1]العربي دحو **بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983 ص38.

المبحث الثاني : موضوعات الشعر الشعبي حول الثورة، واهميته: [1]

المطلب الأول: موضوعات الشعر الشعبي:

التنديد بالجرائم المرتكبة من الاستعمار الفرنسي : [2]

من بين هؤلاء الشعراء الثوريين البارزين كان الشاعر الجزائري الشهير ابن ميرة الزيتوني، الذي برز بقصائده النابضة بالحماس والوطنية، حيث وثق في قصائده مأساة الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

يقول في قصيدته :

هربنا للوديان هاجرين الطرقان .....والحالة تشيان والمعيشة مرة

جاتنا لاجو غوار تطلق في النيران ..... تصيد على الابطال حرقت غابتنا

جانا ليشار يخبع رافد فوقوا مدفع .... خليناه واك امقمبع حدايدو في الطرقان

في قصيدته، يصف ابن ميرة الزيتوني بشاعة التهجير القسري الذي تعرض له الجزائريون من قراهم وديارهم بهدف عزلهم عن جيش التحرير الوطني. يتناول الشاعر تهجير الجزائريين إلى مراكز الاعتقال والمحتشدات، حيث يعبر عن حالة اليأس والمعاناة التي عاشها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة الصعبة.

ويضيف[3] الشاعر في قصيدته تفاصيل عن وحشية القوات الاستعمارية وتعذيبها للمدنيين الجزائريين، وكيف تجبرهم على مغادرة منازلهم واللجوء إلى الوديان والجبال بهروب من

ا دحوالعربي، **المرجع نفسه**، ص38. [1]

2 سماعيل، ش ، **من بطولات الشعب الجزائري**، الكاهنة، الجزائر، د ت، ص 209.

1 **المرجع نفسه**،[3]العربي دحو، ص38.

2 سماعيل، ش، **المرجع السابق** ،ص 207 .

المطاردة القمعية، وتعكس هذه الكلمات الوجع والحزن الذي عاشه الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي وجرائمه البشعة.

بهذه الطريقة، كان الشعر الثوري للشاعر ابن ميرة الزيتوني وسيلة فعالة لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي والتضامن مع الشعب الجزائري في نضاله من أجل الحرية والاستقلال.

- **الاشادة بالانتصارات :**

[1] لقد كانت قصائد الشعراء الجزائريين وسيلة لتخليد البطولات والعمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد القوات الاستعمارية الفرنسية. [2]يتتبع الشعراء في قصائدهم مسارات النصر والتقدم للثوار في ميادين القتال، ويعبرون عن فخرهم واعتزازهم بشجاعة وبطولات المجاهدين.

في قصيدته، يصف زبوج محمد بسالة فرسان الجهاد الذين يتحدون العدو بشجاعة وثبات. يصف الشاعر كيف يترك الثوار العدو في الوضع اليائس ويفرضون عليه الهزيمة والاستسلام، مثل الصقور التي تهاجم فريستها بشجاعة وقوة.

فرسان[3] الجهاد بيهم تفتخر .....ويهدّوا للعدو مثل الصقور

يخلوهم في الوطى مثل المشكر.....اتحزم ياشريف واستقعد للروم

فيهم يعجبني نهار لي يحضر..... يتركهم فالوطى مثل البقر

هذا جيفة وذاك في الظهر مكسر .....قل لي قل لي على الخاوة أنظار.

---

[1] سعد الله ابو القاسم **الادب الشعبي الجزائري وثوره التحرير** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. سنه النشر: 1980.

2 عبد الرحمن محمد الجيلالي، **المرجع نفسه.**

ومن خلال هذه الكلمات، يبرز الشاعر صورة للمجاهدين وهم يتصدون للعدو بكل قوة وشجاعة، ويعكس فخره واعتزازه بما حققوه من نصر وتقدم في مواجهة القوى الفرنسية. يعبر الشاعر عن تقديره لشجاعة الثوار وتضحياتهم في سبيل استرجاع حريتهم واستعادة كرامتهم ووطنهم.

بهذه الطريقة، كانت قصائد الشعراء الجزائريين وسيلة لتأكيد الهوية الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، ولتشجيع وتحفيز المجاهدين في مسيرتهم الثورية نحو الحرية والاستقلال.

- **التشهير بالخونة :**

يناول الشعراء في أغانيهم الشعبية الثورية موضوع الخونة والعملاء بشكل حاد وواضح. يصفونهم بأنهم حركيون وقوميون وخبثاء، ويعتبرون تصرفاتهم وتواطؤهم مع الاستعمار خيانة عظمى للقضية الوطنية والثورة. في قصيدته "الدهر كشاف"، ينتقد المجاهد والشاعر محمد زبوج بشدة خيانة بعض أبناء بلده لقضيتهم وتواطؤهم مع الاستعمار. يدعوهم بقوة إلى التوبة والعودة إلى صوابهم، وينبههم إلى أنه ما قاموا به سيكون له عواقب وخيمة.

إذ يقول:

[1]ثم نسألكم يا ذا الفجار.....كيفاش تقابلوا على ما فعلتوا

عملتوا مجهودكم مع الكفار..... .....غير اكشفتو ارواحكم يوم تمتو

فيقوا من منامكم هذا منكم عار.....أنا ماشفتش لي يخلي بيتو

1سماعيل،ش **نفس المرجع السابق**، ص 194،205.

2 عبد الرحمن محمد الجيلالي، **المرجع نفسه.**

من يسمع كالم يروح يجري للكفار..... يكذب عشرة ويزيد لا من يفوتو

ماعندكمش النيف يا ذا الاشرار.....كي عاديتو بطالكم باه بقيتو

بكلمات ملتهبة، يستنكر زبوج تصرفات الخونة وينبههم إلى أنهم لن يفلتوا من عواقب أفعالهم، سواء في هذه الحياة أو في الآخرة. يصفهم بأنهم ليس لديهم الشرف، ويحثهم على التوبة قبل فوات الأوان، ويشير إلى أن من يسمع كلمته ويتجاهلها فهو يضيع ويخون القضية الوطنية[1].

الدعوة إلى الجهاد :

يستخدم الشعراء الأغاني والقصائد لدعم الثورة وتشجيع الناس على الانضمام إليها من أجل استعادة الحرية والحفاظ على الهوية الوطنية. تعكس هذه الأعمال الفنية قيم المقاومة والصمود ضد الظلم والاستبداد.

القصائد التي ذكرناها تبرز قوة العزيمة والإصرار على المقاومة، حيث يُحث فيها الناس على الوقوف معاً والقتال من أجل الوطن. تُظهر هذه الأغاني والقصائد استعداد الجزائريين للتضحية والصمود في وجه الاستعمار.

في قصيدة للمجاهد بوزار قوادري :

باسم الشهداء نخلفو الثار .....ال نهرب من الموت والقتال

الجزائر قامت برفع الستار .....اشتركت في الحرب رجال ونسوان

ماذا شت من صبيان صغار ..... طاحوا تحت رشاش العديان

ماذا شت من شباب أحرار ..... زدمو للموت بزغاريد ولحان

1سماعيل،ش **نفس المرجع السابق**، ص 205،194.

2 فتيحة قشيش، **المرجع نفسه.**

هللا أكبر هذا وقت االنتصار .....قم لبلدك يا إنسان.

إن استخدام الفن في هذا السياق يبرز القوة الإلهامية التي يمكن أن تحملها الفنون، حيث يتمكن الشعراء والمغنين الشعبيين من توجيه رسائلهم بشكل مباشر للشعب، مما يسهم في تعزيز وعيهم وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في النضال من أجل الحرية والكرامة. [1]

المطلب الثاني : اهمية الشعر الشعبي في توثيق الثورة :

من بين هذه العقبات نقص الوثائق التاريخية المتعلقة بهذه الفترة، حيث تم تحويل جزء كبير من الوثائق الاستعمارية إلى فرنسا بعد الاستقلال. هذا يجعل من الصعب الوصول إلى مصادر موثوقة لكتابة التاريخ بشكل كامل وموضوعي.

ومع ذلك، يشير النص إلى أهمية الشعر الملحون والأغاني الشعبية في توثيق تاريخ هذه المرحلة، حيث كانت تُعتبر الشعراء الشعبيين والمغنين مصدراً رئيسياً لتسجيل الأحداث والوقائع التي شهدتها الثورة. ومن خلال هذه الأعمال الفنية، تم توثيق المعارك ومظاهر الصمود والمقاومة ضد الاستعمار، كما أسهمت في كشف الحقائق والجرائم التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية.

وبالتالي، يصبح للشعر الملحون والأغاني الشعبية دور مهم في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، حيث يكملون النقص في الوثائق التاريخية المكتوبة بتسجيل الأحداث والمعاناة التي عاشها الشعب الجزائري في هذه الفترة.

الشعر الشعبي كان له دور كبير في توثيق الثورة الجزائرية وتعبئة الشعب ونقل معاناته وآماله. لعب هذا النوع من الشعر دوراً حيوياً في الحفاظ على الذاكرة الجماعية وتوجيه

1 فتيحة قشيش **الأغنية الشعبية والشعر الملحون مصدرا لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية** مجله دراسات في التنمية والمجتمع العدد1. 2022 ص 101.

2 سعد الله ابو القاسم **الأدب الشعبي الجزائري وثوره التحرير** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر . سنه النشر: 1980

الوعي الثوري، حيث كان يتناول بشكل مباشر القضايا اليومية والنضال ضد الاستعمار، بعض النقاط التي تبرز أهمية الشعر الشعبي في توثيق الثورة الجزائرية:

- توثيق الأحداث والبطولات:

الشعر الشعبي قام بتوثيق أحداث الثورة، والمعارك والبطولات التي قام بها المجاهدون. كان ينقل الواقع بكل تفاصيله إلى الناس ويخلد ذكريات الشهداء والمجاهدين.

- تحفيز المجاهدين وتعبئة الشعب:

[1]كان للشعر دور كبير في تحفيز المجاهدين وشحذ هممهم، كما كان وسيلة فعالة لتعبئة الشعب وإذكاء الروح الوطنية في قلوب الجزائريين.

وسيلة اتصال وانتشار المعلومات :- [2]

في ظل غياب وسائل الإعلام الحديثة، كان الشعر الشعبي وسيلة فعالة لنقل الأخبار والمعلومات بين أفراد الشعب، حيث كان يُلقى في التجمعات والأسواق والمناسبات المختلفة.

[1] فتيحة قشيش **نفس المرجع**.

[2] سعد الله ابو القاسم **الادب الشعبي الجزائري وثوره التحرير** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. سنه النشر: 1980.

خاتمة

الخاتمة

يعتبر المشهد الثقافي والفكري من ابرز أشكال المقاومة للاستعمار الفرنسي فقد مثل الشعر الشعبي أحد ابرز روافد المقاومة الوطنية لما كان له من دور في دعم المقاومة الوطنية وهذا ما لمسناه من خلال ما توصلنا إليه من ملاحظات ونتائج حصرناها فيما يلي:

-لم تقتصر المقاومة الشعبية في الجزائر على المظاهر التقليدية التي انحصرت في المقاومة العسكرية السياسية بل تجاوزته إلى المقاومة الأدبية وخاصة الشعر الشعبي الذي كان له الدور البارز في يقظة الوعي الوطني والتعبئة العامة.

-أسهم الشعر الشعبي في شحذ الهمم وتأليب القوى الشعبية على الاستعمار الفرنسي.

-ساهم الشعر الشعبي في فحص افكار المدروسة العربية القائمة على المخالطات التاريخية والفكرية والتميز العنصري والتقليل من طرف الأخر.

-شكل الشعر الشعبي مصدراً مهماً للكتابة التاريخية لما نقله من معاناة وآهات الشعب الجزائري في تلك الفترة وتطرقه لعديد الأحداث بمختلف تفاصيلها وحيثياتها بأدق العبارات وفي أجمل صورها البيانية لتقريب القارئ من واقع تلك المرحلة وكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي.

-يعتقد الكثير أن المقاومة الثقافية هي أضعف أوجه المقاومة على اعتبار أنها مقاومة غير مباشرة لكن في حقيقة المقاومة ودفعها للإمام لما تحدثه من تغيير داخل الأوساط الشعبية وما ينتج عنها من وعي جماعي لدى الأمة.

الملاحق

الملحق رقم 01:

يَا بَنْ عَمِّي طَالتْ عليَّا لَضْرَارْ * قَلْبِي واجي صاهْدِينُوا مَشْعَالِيـــــنْ
إذا تْسَالْنِي انْعَدْلَكْ بِيَا مَا صَارْ * خَلِّيتْ الِّي انْحبْهم واضْحِيتْ حْزِينْ
متغرَّبْ في وْطَنْ بُعْد مْعَ القْفَارْ * قُرْب بنِي ونِّيفْ في مكَان احْصِينْ
يَسَّمى "فْقِيقْ" ومواليهْ احْـــرَارْ * في أَرْض "المَرُّوكْ" لفُونَا شَهْرِيـــنْ
اهجرْت بَرْفَاق وَوْجَدْنَا أَنْصَـارْ * اتْذَكَّرْتْ أيَّامْ سيد المُرْسَلِيـــــــن

قصيدة المسيرة :لشاعر بختي يحيي.

الملحق رقم 2:

يَا سَعْدِي بَاهْلَ التَّلْ زِيقُطُوا لِي وْجَابْ * مَزْيَنْ خَطَّه يَا نَارِي
حَلِّيتْ وَ قْرِيتْ نَظْرَتْ مَا فِي الْكَتَابْ * هَطْلُوا بَالدَّمْعْ لبْصَارِي
بْكِيتْ مْنَ الْفَرْقَة عْلَى وْجُوهْ الأَحْبَابْ * مْنَ الْوَحْشْ قْوَاوْ اضْرَارِي
تْفَكَّرْتْ اوْطَانِي وْ خَاوَتِي وَ الصْحَابْ * وَ اهْلْ الْمِيعَادْ انْضَارِي

وَطْنِي وَطْنِي يَا نَارِي

فْرَاشْ

أَهْلْ الْوَطْنْ الْمَسْعُودْ * صَافِيينْ الْجْدُودْ * وَالِدْ وَرَّثْ مَوْلُودْ * خَالِفْ مْعَ السْلاَفْ
أَهْلْ الرَّايْ الْمَقْدُودْ * طُوَدْ مْنْ بَعْدْ طُوَدْ * اوْتَادْ التَّلْ الْمَسْعُودْ * حُرَمْ لِّلِي يْخَافْ
أَهْلْ الْخَصْلَة وَ الْجُودْ * وَ الْحْيَا وَ الْوُدْ * وَ الْمِيثَاقْ الْمَعْهُودْ * بَالْوَفَا وَ النْصَافْ
أَهْلْ وْتَاقِي مَقْصُودْ * دَايِمْ عْلَى وْجُودْ * تَسْمَعْ حَسْ الْمَبْرُودْ * مْنْ بْعِيدْ الضْيَافْ
أَهْلْ مْكَاحَلْ وَ بْنُودْ * تْتَخَفَّفْ مْنَ الصْدُودْ * تَمْرُفْ لْلْمِيزْ عْنُودْ * طَايْغَة لْلزْحَافْ

يَا صَبْرِي وِينْ اوْقَارِي

هَدَّة

قصيدة للشاعر مصطفى بن إبراهيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر :

1-علي عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر نشأتها ر وتطورها قبل **1830م** دراسة في جغرافية المدن ، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي ، الجزائر، **1972**.

2-شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية تونس - الجزائر - المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تعريب محمد مزالي، البشير بن سالمة ، الدار التونسية للنشر ج2 ، تونس ، **1985**.

3--فاضل بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرة مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،**2007**.

4-خليل آنلجك ، مادة خضر باشا في دائرة المعارف الإسلامية باللغة التركية ، اسطنبول ، **1941**، ج 5.

5- ارجمنت گوران ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ترجمة عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس **1970.**

6- احمد إسماعيل راشد تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا - تونس- الجزائر - المغرب - موريتانيا ، بيروت ، **2004**.

7- حمدان خوجة ، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق د. العربي الزبير.

8- أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**.**

9- ابو القاسم سعد الله ابحاث واراء في تاريخ الجزائر دار المغرب الاسلامي، بيروت 1996،ط2،ج

10- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية – الجزائر. 1964

قائمة المراجع:

1- عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1830 - 1700 مقارنة اجتماعية واقتصادية ، منشورات الرويبة ،2012.

2- مؤيد محمود حمد المشهداتي ، سلوان رشيد رمضان ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني **1830** . **1518**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تكرت ، 2013 م / جمادى الآخر **1434.**

3 -صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي **1830-1514** دار هومة الجزائر 2005.

4 -رابح لونيسي تاريخ الجزائر المعاصر 1930 م الى 1989م النشر والتوزيع الجزائر 1989.

5 -صالح العقاد المغرب في بداية العصور الحديثة، معهد الدراسات العربية، جامعه الدول العربية،**1962**.

5 - عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغايه 1962م،دار الغرب الإسلامي،**1997م**.

6 -محمد غانم مدينه في أزمة مستغانم في مواجهه الاحتلال الفرنسي 1830م- ، 1833، انسانيات، الجزائر **1998.**

7- ابو العيد دودو الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1815 الى 1830 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **1975.**

8 - محمود إحسان الهندي ، الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة في الإستقلال ، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع ، دمشق ، **1977**.

9 - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، **1983**.

10 - عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليه، القاهرة 1980ج.

11- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية بيروت، الفارابي **1989.**

12- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، قراءات في الشعر الشعبي الجزائري، دار الفارابي، لبنان، **2008**.

13-التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1945-1830 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

14- سعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية)آداب(، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

15- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، **1981**.

16 - العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس)1962 -1954(، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 1.

17- أحمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية الجزائر ، **2004**.

18- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر : الحاج مسعود ،محمد عباس،الجزائر،دار القصبة للنشر، **2003** .

19- جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1962-1830،تر :. عبد السالم عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2009**

20- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1962-1830،دار الهومة، الجزائر.

21- سعيدوني ناصر الدين دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،**1984.**

22- عبد الرحمن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،دار الأمة الجزائر في مرحلتها **االولى1954الى 1956** .

23- سعدي عثمان اثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية مجلة الكلمة ع4،الجزائر **1993.**

24- درة القوافي للملحون الأولافي دار الكتاب ،ط1، 2008.

25- الغماري مصطفى محمد قصائد مجاهدة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982.

26- العربي دحو بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

27- سماعيل، ش ، من بطولات الشعب الجزائري، الكاهنة، الجزائر، د ت.

28- سعد الله ابو القاسم الأدب الشعبي الجزائري وثوره التحرير المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر . سنه النشر: 1980.

2 / الأطروحات والرسائل الجامعية :

1 كهينة قاسمي الأمثال الشعبية بمنطقة المهير -دراسة تاريخية وصفية، مذكرة لنيل ، درجة الماجستير ، جامعة المسيلة **2009.**

3 /المجلات و الملتقيات :

1-نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة و المصطلح، مجلة أبوليوس، العدد2، 2022.

2-ملتقى حول " الشعر الشعبي و دوره في دعم المقاومة"، متدخلون :الشعر الشعبي " شعلة ساهمت في إشعال فتيل الثورات"، تاريخ 19ديسمبر 2023.

3-علي بن عبد العزيز عدلاوي الأمثال الشعبية ضوابط وأصول ، ط 1 ، الجزائر ،2010.

4-عبد القادر طالبي الشاعر الشعبي وتسجيل الأحداث الثورة الجزائرية 1962-1954 المجلد 4، ع ، الجزائر 2019.

5-فتيحة قشيش الأغنية الشعبية والشعر الملحون مصدرا لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية مجله دراسات في التنمية والمجتمع العدد1،2022.

6 ـ فضة ميلود، الإغتراب في شعر يحيي بختي، مجلة في إشكالات اللغة والأدب،2021.

7- زناتي عامر، النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة1957م – 1962، 2022

الفهرس

كلمة شكر:.....

الإهداء:.....

الإهداء.....

مقدمة .....أ

الفصل الاول

اوضاع الجزائر قبيل الاحتلال

المبحث الأول : الأوضاع السياسية و الاقتصادية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي ...7

المطلب الأول : الوضع السياسي :.....7

المطلب الثاني : الوضع الاقتصادي قبيل الاحتلال الفرنسي 11

المبحث الثاني : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي... 15

المطلب الأول : الاوضاع الاجتماعية..... 15

المطلب الثاني : الأوضاع الثقافية..... 18

الفصل الثاني

تعريف الشعر الشعبي و دوره في المقاومة

نماذج في الشعر الشعبي في المقاومات الشعبية..... 25

المبحث الاول: ماهية الشعر الشعبي 26

المطلب الاول : مفهوم الشعر الشعبي :..... 26

أولا: تعريف الشعر الشعبي لغة : 27

المطلب الثاني : دور الشعر الشعبي في المقاومة الوطنية 29

المبحث الثاني : نماذج الشعر الشعبي في المقاومة احمد باي – الامير عبد القادر – المقراني..... 32

المطلب الأول : الشعر الشعبي في مقاومة الامير عبد القادر ومقاومة أحمد باي..... 32

المطلب الثاني : الشعر الشعبي في مقاومة المقراني..... 38

الفصل الثالث

الشعر الشعبي في الثورة التحريرية

المبحث الاول: الشعر الشعبي في الثورة التحريرية..... 43

المطلب الاول: الشعر الشعبي في الأوراس: 43

المطلب الثاني: الشعر الشعبي في الولاية السادسة: 49

المبحث الثاني : موضوعات الشعر الشعبي حول الثورة، واهميته: 53

المطلب الأول: موضوعات الشعر الشعبي: 53

المطلب الثاني : اهمية الشعر الشعبي في توثيق الثورة :..... 57

الخاتمة 60

الملاحق Error! Bookmark not defined.....

قائمة المصادر و المراجع 65

الملخص

لشعر الشعبي هو نوع من الشعر الذي ينشأ من ثقافة المجتمع ويعبر عن مشاعره وقضاياه بأسلوب بسيط وسهل الفهم. يتميز الشعر الشعبي باستخدام اللهجات المحلية والمفردات البسيطة، وغالباً ما يتناول مواضيع الحياة اليومية، الحب، الفخر الوطني، والنضال. هذا النوع من الشعر يتناقله الناس شفهيًا، ويعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والتقاليد المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: الشعر الشعبي، الهوية الثقافية .

Résumé

poésie qui émerge de la culture du peuple et exprime ses sentiments et ses préoccupations d'une manière simple et compréhensible. Elle se caractérise par l'utilisation de dialectes locaux et de vocabulaire simple, abordant souvent des sujets de la vie quotidienne, de l'amour, de la fierté nationale et de la lutte. Ce type de poésie se transmet oralement parmi les gens et constitue un moyen d'exprimer l'identité culturelle et les traditions communautaires.